دور الثائر الارجنتيني أرنستو تشي جيفارا في التقارب الكوبي - السوفييتي ١٩٥٩-١٩٦٢

الأستاذ المساعد الدكتور
أيمن كاظم حاجم

الأستاذ المساعد الدكتور
عبادي أحمد عبادي

جامعة البصرة ـ كلية التربية للعلوم الانسانية

المقدمة:

شكل انتصار الثورة الكوبية عام ١٩٥٩، نقطة تحول جوهرية ليس في تاريخ كوبا وإنما في تاريخ نصف الكره الغربي، ولاسيما ان تغيير نظام الحكم في كوبا وتشكيل الحكومة الثورية الكوبية، قد عدته الولايات المتحدة الاميركية تهديداً لمصالحها الاستراتيجية والاقتصادية في كوبا وكل حوض الكاريبي، لا بل خطراً على امنها القومي. لذا سعت الادارة الاميركية ومنذ الاشهر الاولى لانتصار الثورة على اتباع شتى الوسائل من اجل الاطاحة بحكومتها الثورية. وهذا الامر الذي دفع الاخيرة الى البحث عن حليف لها، فلم تجد سوى الاتحاد السوفييتي عدو الولايات المتحدة الاميركية وقطب القوة الاخر ضمن اطار الحرب الباردة، لتتقرب منه للحفاظ على المنجزات الثورة ومكاسبها. وعليه فقد أحتاج الزعيم الكوبي الوسائل والإمكانيات للتقرب من الاتحاد السوفييتي وتوثيق علاقاته به، فلم يجد أفضل من صديقه ورفيق نضاله الثوري واحد اسباب انتصار ثورته، الا وهو الثائر الارجنتيني ارنستو تشي جيفارا ذو الافكار والتوجهات الاشتراكية - الماركسية لتحقيق ذلك.

واستناداً الى ما تقدم تأتي اهمية البحث من كونه سلط الاضواء وكشف عن الدور الرئيسي الذي أداه الثائر الارجنتيني ارنستو تشي جيفارا في توثيق علاقات الحكومة الكوبية بالاتحاد السوفييتي ودول المعسكر الاشتراكي وصولاً الى تحقيق التقارب الكوبي-السوفييتي. ولابد لنا من القول ان نجاح جيفارا في هذا الدور قد أستند في الاساس الى الانتماءات الايديولوجية والتوجهات الفكرية له فضلاً عن المناصب الحكومية الحساسة التي اسندت اليه ضمن تشكيلة الحكومة الثورية الكوبية.

فجيفارا كان سفير كاسترو بامتياز الى الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية، وله الفضل في عقد اول صفقة عسكرية مع بولندا بموافقة الاتحاد السوفييتي ومباركته عام ١٩٥٩ والتي يمكننا عدها نقطة البداية في التقارب الكوبي - السوفييتي وهو عام بداية البحث، وليبلغ هذا التقارب ذروته عام ١٩٦٢ عندما تمكن جيفارا من عقد اتفاقية عسكرية مع الاتحاد السوفييتي وافق بموجبها الاخير على تزويد كوبا بصواريخ باليستية حاملة للرؤوس النووية، وتحويل كوبا الى قاعدة عسكرية سوفييتية على مشارف حدود الولايات المتحدة الاميركية، وقد كانت هذه الاتفاقية وما ترتب عليها من نتائج ولاسيما ازمة الصواريخ الكوبية، التي حددت الانتماء السياسي والإيديولوجي لكوبا نهائياً، وقد اتخذ هذا الامر نهاية للبحث.

النشأة وممهدات التكوين الفكري والأيديولوجي لجيفارا ١٩٢٨ـ١٩٥٩:ـ

ولد الثائر الارجنتيني أرنستو تشي جيفارا دلا لاسيرنا Ernesto Che Guevara De Laserna في الرابع عشر من تموز عام ١٩٢٨،في مدينه روزاريو[١] الارجنتينية. وهو الابن الأكبر لعائلة ذات اصول أسبانية من جهة الأب، وأيرلنديه من جهة الأم. لديه أثنان من الأخوة وهما روبيرتو Roberto وخوان مارتن Juan Martin واختين وهما سيليا Cilia وآناماريا Ana Maria Rosario[٢].

إن المتتبع لحياة أرنستو تشي جيفارا سيجد انه نشأ في كنف عائله برجوازيه متثقفة ذات ميول يساريه [٣]، أثرت بتوجهاتها وانتماءاتها على تكوينه الفكري والأيديولوجي. فرغم كون والده قد أمتهن مهنة الهندسة المعمارية[٤]، ألا انه كان مؤيداً قوياً ومتعاطفاً مع توجهات الحزب الشيوعي الارجنتيني، وغالباً ما استضافت العديد من اللقاءات لأتباع الحزب ولاسيما من كبار القادة والمحاربين القدامى في منزله. وهذا التوجه والانتماء العقائدي لوالده قد القى بظلاله على والدة جيفارا دافعاً أيها الى الانقلاب على عقيدتها الكاثوليكية،[٥] رغم ما عرف عنها بسعة اطلاعها المعرفي والثقافي، ولاسيما انها كانت تتقن الى جانب لغتها الانكليزية اللغتين الفرنسية والاسبانية. وإلى جانب ذلك فقد امتلك والده مكتبه ضخمه، ضمنت في ثنايا رفوفها قرابة الثلاثة ألاف كتاب في مختلف مجالات العلم والمعرفة والأدب[٦].

واستناداً الى ما تقدم فقد نمى لدى جيفارا في وقت مبكر من حياته ذلك الشعور الثوري، الى جانب ذلك الشعور الذي يمتاز به الغالبية من اليساريين وهو الميل الى التعاطف مع الفقراء، وخير ما يؤكد وجهة النظر اعلاه هو ما قاله والده عنه اذ قال "أول شيء يمكن أن نلاحظه هو أن ابني يجرى في عروقه دماء المتمردين الايرلنديين"(٧).

كانت حياة جيفارا مليئة بالصعوبات فقد عانى طوال حياته من نوبات الربو(٨)، الا انها شكلت في الوقت نفسه حافزاً له للالتحاق بكلية الطب لدراسة وتعلم خفايا وتركيبه الجسم البشري، فبعد ان اكمل دراسته الثانوية، التحق بكلية الطب في جامعة بوينس آيرس Buenos Aires University في العاصمة الارجنتينية في عام ١٩٤٦(٩). وفي الجامعة بدأت ملامح فكره الايديولوجي تصقل، وأخذت ملامح شخصيته الثورية بالتكون، لاسيما وانه اخذ بقراءة كتابات ومؤلفات رواد الفكر الفلسفي الاشتراكي من امثال كارل ماركس Carl Marx (١٠) ولينين Linin (١١)، الى جانب شغفه ورغبته الجامحة بقراءة جميع أعمال ومؤلفات وكتابات تروتسكي Trutseky(١٢)، لأنها وبحسب فكره الثوري تحمل في ثناياها منابع الثورة الدائمة للشعوب المستضعفة(١٣).

وإلى جانب ذلك فقد كان جيفارا متحمساً وشغوفاً ومولعاً بقراءة الشعر والأدب الثوري، ولاسيما قصائد الشاعر السياسي والثوري التشيلي بابلو نيرودا Paplo Neruda، الذي عُد من ابرز المناضلين الثوريين ضد الظلم والاضطهاد والطغيان ليس في تيشلي وحدها وانما في دول نصف الكره الغربي. ومن ابرز قصائد وأشهرها والتي كان جيفارا يرددها مراراً وتكراراً دون ملل هي القصيدة التي عنوانها ((الحياة لم تمت يا أخي البريء في الخطيئة))(١٤).

وبناءً على ما تقدم فقد أسهمت مؤلفات وكتابات رواد الفكر الاشتراكي اعلاه في تكوين شخصيته وصياغه فكره السياسي وتوجهه العقائدي الايديولوجي، كما منحته الثقة بالنفس والاستقلال في الفكر، أذ وصفه احد زملائه بالكلية قائلاً "...انه كان واثقاً من نفسه الى حدً لا يصدق، مستقلاً في أفكاره وآرائه استقلالاً تاماً... متحرر من التقاليد والأعراف"(١٥).

ولعل ابرز ما يدلل على هذه الثقة بالنفس والاستقلال في الفكر واتخاذ القرار، هو رده

على صديق له في الكلية حينذاك، كان قد طلب منه المشاركة في تظاهرة احتجاج سياسي ينظمه مجموعه من طلبه الجامعة ضد الحكومة، فرفضه قائلاً "نخرج الى الشوارع لنمكن رجال الشرطة من ضربنا بهراواتهم دون أن نفعل شيءً لهم، نعم أتظاهر لكن عندما يكون في يد بندقيه"(١٦).

أستمر جيفارا بدراسة الطب في جامعة بوينس آيرس بين عامي ١٩٤٦-١٩٥١، ثم أخذ اجازه دراسية امدها عاماً واحد، هدفها الشروع في رحله يعبر فيها أمريكا الجنوبية على الدراجة النارية مع صديقه ألبيرتو غرانادو Alberto. وكان الهدف النهائي للرحلة يتمثل في قضاء بضعة أسابيع من العمل التطوعي في مستعمرة سان بابلو لمرضى الجذام في البيرو على ضفاف نهر الامازون. أذ اتاحت هذه الرحلة التي استمرت من كانون الاول عام ١٩٥١ الى أيلول عام ١٩٥٢،(١٧) لجيفارا ان يعاين وعن كثب الاوضاع المأساوية لسكان دول قارته ولا سيما بوليفيا وغواتيمالا، اللتان كانتا ولا زالتا حتى وقت الرحله ترزخان تحت ويلات الاستعمار الاسباني والاميركي، سيما وانه التمس الفقر المتقع لدى هؤلاء السكان بسبب نهب الولايات المتحدة الاميركية لثروات تلك الدول وخيراتها وتركها تعيش حالة من العوز والفقر(١٨).

والذي يهمنا من أمر الرحلة وهدفها لجيفارا، يتمحور حول ان ظروف دول اميركا اللاتينية التي شهدها جيفارا قد أسهمت هي الاخرى في بلوره وإنضاج فكره الثوري، وأكدت وعززت لديه ميول الثورة السياسية(١٩).

وبعد عودته من رحلته أعتنق جيفارا الايديولوجية الماركسية كفكر ثوري، مؤمناً ايماناً مطلقاً ان تطبيق الاشتراكية وأخر مراحلها ألا وهي الشيوعية هي الفلسفة العملية الواقعية للتحرر من الرأسمالية المقيتة من وجهة نظره(٢٠).

تخرج جيفارا من كلية الطب في عام ١٩٥٣، متخصصاً في معالجه امراض الحساسيات الجلدية، ألا انه وبعد مضي شهرين من تخرجة، كان قد القى مهنته جانباً وترك الارجنتين رغم معارضة عائلته وتحديداً ابيه، قاصداً بوليفيا التي كانت تشهد تأسيس اول حكومة اصلاحية فعالة في تاريخها. ورغم ذلك فقد كان جيفارا حينذاك لم يعلن انه ماركسياً وذلك حسب شهادة صديقه المدعو روجو Rogo، ألا ان رحلته الى بوليفيا عدت بمثابة احتكاكه

الاول والمباشر ببرنامج التغيير الاجتماعي الذي تقوم على الافكار الثورية التقدمية، والتي تعد مصدر الهام لأفكار جيفارا الثورية والسياسية.[٢١] ألا ان جيفارا سرعان ما اكتشف اوجه القصور والضعف في سياسة الحكومة الثورية البوليفية وتلكؤها في تنفيذ الاصلاحات الثورية، فضلاً عن تراجعها في ترسيخ منجزاتها التقدمية.[٢٢].

وبناءً على ما تقدم غادر جيفارا بوليفيا قاصداً غواتيمالا، التي كانت هي الاخرى تشهد قيام ثوره إصلاحية بقيادة جاكوبو أربينيزJacopo Arpanies[٢٣] على غرار الثورة في بوليفيا، فوصل جيفارا غواتيمالا في شهر كانون الاول عام ١٩٥٣ وهو نفس الشهر الذي انتخب في أربينيز رئيساً لحكومة ديمقراطية منتخبه[٢٤]. وشرع بتنفيذ برنامجاً اصلاحياً يهدف الى توزيع مساحات واسعه من الأراضي على الفلاحين، وهي اراضي كان قد صادرها من شركه الفواكه المتحدة الاميركية، أذ كانت هذه الأخيرة واحده من الشركات الاميركية التي تحكمت ولوقت طويل بما يسمى جمهوريه الموز(غواتيمالا) لصالح ملاك اسهمها من الساسة الاميركيين[٢٥] ونتيجةً لشعوره بالرضا من الطريقة التي اتخذتها هذه الحكومة في الاصلاح، قرر جيفارا أن يستقر في غواتيمالا وذلك "لتهيئة نفسه وإنجاز ما قد يكون ضروريا من أجل أن يصبح ثوريا حقا".سيما وأن اربينيز عرض عليه وظيفة للعمل في احد المستشفيات في غواتيمالا مقابل إعلان انتماءه لحزب التحالف الشعبي الثوري - أمريكانا (الحزب الشيوعي الغواتيمالي)[٢٦].

ألا ان تجربة انتماءه الاولى للشيوعية في غواتيمالا لم تستمر طويلاً، ففي ايلول من عام ١٩٥٤ تمكنت وكاله المخابرات المركزيه من الاطاحة بحكومة أربينيز[٢٧].الأمر الذي دفع جيفارا إلى ترك غواتيمالا واللجوء إلى المكسيك وتحديداً إلى مدينه مكسيكو ستي التي وصلها في اواخر شهر ايلول من نفس العام، وفيها أعتنق جيفارا الافكار الاشتراكية الماركسية وأصبح مناهضاً ثورياً للولايات المتحدة الاميركية التي كانت وراء اسقاط حكومة أربينيز[٢٨]. عززت عملية التدخل للإطاحة بنظام أربينز وجهة نظر جيفارا تجاه الولايات المتحدة الاميركية باعتبارها القوة الاستعمارية التي من شأنها أن تعارض وتحاول تدمير أي حكومة تسعى لمعالجة عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية المستوطنة في أمريكا اللاتينية وغيرها من البلدان النامية.

شكل تواجد جيفارا في المكسيك مرحله مفصلية مهمة في تاريخه الثوري، أذ بدء جيفارا بنشر فكره الشيوعي، وخير ما يوكد ذلك هو أقناعه لراؤول كاسترو[٢٩] Raul Castro بالفكر الاشتراكي وجعله شيوعياً حتى دون علم أخيه فيدل كاسترو[٣٠] Fidel Castro [٣١] هذا من جانب، ومن جانب اخر فقد سنحت له الفرصة لوضع ميوله اليسارية الثورية المتنامية موضع التطبيق الواقعي العملي، عندما أنضم عام ١٩٥٥ لمجموعه من الثوار الكوبيين برئاسة الاخوين كاسترو في المكسيك تعرف باسم (حركة ٢٦ تموز The July 26 Movement) [٣٢] – الذين كانوا قد شكلوا النواة الاولى للثورة التي تهدف للإطاحة بالحكومة الدكتاتورية في كوبا برئاسة الجنرال فولجينيسو باتيستا[٣٣] Flugencio Batista الموالي للولايات المتحدة الاميركية[٣٤].

ومن المكسيك أتفق جيفارا مع الأخوة كاسترو على العودة الى كوبا مع اتباعهم عام١٩٥٦، لشروع بالنضال الثوري لتحقيق هدفهم اعلاه[٣٥]. وفعلاً ففي الثاني من كانون الأول من نفس العام، وصل فيدل وشقيقه راؤول وأرنستو جيفارا والثوار البالغ عددهم (٧٩)على ظهر المركب غرا نما (Granma) الأراضي الكوبية ونزلوا في مقاطعة اورينتي[٣٦] ولتبدأ مع هذا الوصول مرحلة النضال الثوري المسلح التي انتهت عام ١٩٥٩ بانتصار الثوار الكوبيين وإطاحتهم بالدكتاتور باتيستا، والإعلان عن تشكيل الحكومة الثورية الكوبية.[٣٧] هذه الحكومة التي لعب الثائر الارجنتيني أرنستو تشي جيفارا دوراً حيوياً محورياً في تثبيت ركائزها، وتوسيع اطار علاقاتها ولاسيما مع الاتحاد السوفيتي وكتلة الدول الاشتراكية التابعة له.

دور جيفارا في التقارب الكوبي ـ السوفييتي ١٩٥٩ ـ ١٩٦٢ :ـ

أحدث انتصار الثورة الكوبية في كانون الثاني ١٩٥٩، تحولاً واضحاً وملموساً في كوبا على مختلف الاصعدة والمجالات، فسياسياً كان الانتصار أعلاه قد قوض أسس ومقومات النظام الرأسمالي الاستغلالي الذي كان قائماً في كوبا برئاسة الدكتاتور باتيستا الموالي للولايات المتحدة الاميركية عندما اطاح به، اما اقتصادياً فقد وضع حداً للاستحواذ والسيطرة الاقتصادية التي كانت تمارسها الشركات الاميركية العاملة في كوبا على كل مفاصل هذا القطاع [٣٨]، من خلال اتخاذ سلسلة من الاجراءات والقرارات ضد هذه

الشركات للحد من نفوذها وسطوتها الاقتصادية الرأسمالية على كوبا.[٣٩] لكن قبل اتخاذ هذه القرارات وتلك الاجراءات والتي من المرجح ان تكون ايذاناً ببدء مرحله جديدة في التاريخ الكوبي، مرحلة حتماً سيختلف بها الواقع السياسي والاقتصادي لكوبا عما كانت عليه قبل انتصار الثورة[٤٠]. وقد يتطلب هذا الواقع تأسيس علاقات دبلوماسية جديدة مع دول تختلف نظمها السياسية والايديولوجية عن النظم القائمة في الولايات المتحدة الاميركية ومن هذه الدول الاتحاد السوفييتي.

إلا ان هذا التغيير لا يمكن ان يحدث بسهوله في ظل المواقف الاميركية المعارضة لأي تغيير في النظام السياسي القائم في كوبا والذي قد يضر ان لم ينهِ مصالحها الاقتصادية في كوبا، بالمقابل لأن هذا الامر سيتطلب من زعماء الثورة وقادتها تظافر وبذل الجهود الحثيثة من اجل تحقيق ذلك.

وفي هذا الصدد أصدرت الحكومة الثورية الكوبية في ٧ شباط ١٩٥٩ القانون الكوبي الأساسي (Fundamental Law) الذي تم بموجبه إعادة الشرعية للدستور الكوبي المقر عام ١٩٤٠، وسبق أن علق العمل به بأمر من باتيستا عام ١٩٥٢ مع إجراء بعض التعديلات عليه[٤١]، مع مراجعة جادة وواقعية لكل القوانين التي صدرت قبل عام ١٩٥٩، والعمل على تغيير بعض فقراتها لجعلها أكثر ملائمة مع المتغيرات السياسية التي افرزتها الثورة الكوبية في اعقاب انتصارها[٤٢].

ونحن هنا سوف لن نتطرق لكل تلك التعديلات الدستورية، لكننا سنسلط الضوء على ذلك التعديل الذي كان السبب الأبرز في اتهام الولايات المتحدة الاميركية للحكومة الثورية الكوبية بالشيوعية، وهذا التعديل جاء في نص المادة ١٢ التي تبدأ بـ "يسري هذا القانون على كل كوبي الأصل... وعلى أولئك المواطنين الأجانب الذين قاتلوا ضد الدكتاتورية في صفوف الجيش الثوري لمدة سنتين أو أكثر وحملوا خلال ذلك رتبة كوميندان(رائد) لمدة لا تقل عن سنة"[٤٣].

وواقع الحال يشير إلى أن هذه المادة قد صيغت خصيصاً لمصلحةً شخص واحد، تكريماً لانجازاته الثورية وهو الأرجنتيني ارنستو تشي جيفارا، إذ لا يوجد سواه في كوبا بهذه المواصفات.

وبموجب هذا القانون وبالتحديد هذه المادة أعلن (جيفارا) مواطناً كوبياً امتناناً لدوره في الثورة وأول خطوة قانونية للسماح له بتولي احد المناصب الرسمية في الحكومة الثورية الكوبية[٤٤] وتهيئته لتحقيق متطلبات المرحلة القادمة ألا وهي التقارب مع الاتحاد السوفييتي ولاسيما ان الانتماء الفكري والعقائدي بات واضحاً وجلياً للجميع.

بالمقابل كانت الحكومة السوفييتية لم تكوّن بعد صورة واضحة المعالم عن المسار السياسي الذي سيتبعه قادة الثورة وزعمائها، ألا ان ذلك لم يمنعها من الترحيب بالإطاحة بحكومة الجنرال باتيستا الموالي للولايات المتحدة الاميركية، فأبلغت الرئيس الكوبي مانويل أوريتا[٤٥] Manual Arruta أعترافها الرسمي بحكومته في العاشر من كانون الثاني عام ١٩٥٩. وبخلاف ذلك فأن موقف الاتحاد السوفييتي من انتصار الثورة والإعلان عن تشكيل الحكومة الثورية الكوبية كان يميل الى الترقب وانتظار عما ستسفر عنه الامور، ولاسيما ان حكومة هافانا الجديدة لم تبدِ أية اشاره خلال الاشهر الاولى بعد تشكيل الحكومة على انها لديها الرغبة والميل على تطوير علاقاتها مع السوفييت[٤٦].

وخير ما يؤكد هذا التوجه السوفييتي هو تصريح رئيس الوزراء السوفييتي نيكيتا خروشييف[٤٧] (Nikita Khrushchev) عندما تحدث عن الموقف السوفييتي الأولي من انتصار الثورة الكوبية عندما قال" قاد فيدل كاسترو ثورته الى النصر ودخل هافانا مع قواته، لم تكن لدينا فكرة عن المسار السياسي الذي سيتبعه نظامه...فلم يكن للحزب الشيوعي الكوبي اتصال معه... فكان الوضع محيراً، فقد عين فيدل رئيساً للحكومة لم نسمع به، ولم تكن لدينا علاقات دبلوماسيه مع النظام الجديد"[٤٨].

والجلي في الامر ان وجهة نظر رئيس الوزراء السوفييتي خروشييف، لم تكن تختلف عن وجهات نظر الخبراء السوفييت في شؤون اميركا اللاتينية من امثال أرنولد كالينين Arnold Kalinin،الذي اصبح في وقت لاحق السفير السوفييتي في كوبا، عندما وصف الوضع في كوبا اعقاب انتصار الثورة قائلاً " ان الوضع الداخلي لكوبا غير مستقر، والمسار السياسي لحكومتها غير مؤكد بعد...فالسلطة الحقيقية ليست بيد أوريتا وانما بيد القائد العام للقوات المسلحة الكوبية فيدل كاسترو، والذي لا يمكن ان تقاس سيطرته بمنصبه السياسي وإنما بهيبته وشعبيته"[٤٩].

لم يختلف واقع حال كوبا آنذاك عما وصفه به الساسة والخبراء السوفييت، فقد اقدم رئيس الوزراء الكوبي خوسية ميرو كاردونا[٥٠] Jose Miro Cardona في ١٣ شباط عام ١٩٥٩، على تقديم استقالته من منصبه، بسبب شعوره بالإحباط من سطوة وإجراءات فيدل كاسترو والتي وصفها بـ(غير المسؤولة)[٥١].

بناءً على ما تقدم رشح فيدل كاسترو نفسه لشغل منصب رئيس الوزراء، بعد ان طالب بتعديل القانون الاساسي الكوبي ليوسع صلاحيات رئيس الوزراء. وفي ١٦ من نفس الشهر والعام أنتخب كاسترو رئيساً لوزراء كوبا رسمياً[٥٢].

بتولي كاسترو منصب رئيس الوزراء اصدر أمراً ينص على تعيين اخيه راؤول كاسترو قائداً عاماً للقوات المسلحة الكوبية، كما عين أرنستو تشي جيفارا قائداً لأكبر معسكرات كوبا العسكرية وهو معسكر (كابانا لوس انجلوس)[٥٣] وهذه الاوامر بالتعيينات ان دلت على شيء فإنما تدل على انه بتولي كاسترو رئاسة الحكومة الكوبية، قد فتح ابواب حكومته على مصراعيها امام تنامي النفوذ الشيوعي وتزايده في حكومته، وهذا ما كان ينتظره الاتحاد السوفييتي ويترقب حدوثه بفارق الصبر من جهة، ومن جهة اخرى فان هذا الامر ما كانت لترضى به حكومة واشنطن، لاسيما وانه يعد تهديداً سافراً لمصالحها في كوبا.

فجيفارا اضافةً الى المهام العسكرية التي انيطت به، فقد اهتم بتحقيق العدالة الاجتماعية والاقتصادية بين افراد الشعب الكوبي.[٥٤] لذلك طرح بالتعاون مع الزعيم الكوبي فيدل كاسترو برنامجاً اقتصادياً يهدف الى تحسين احوال العمال والفلاحين، من خلال الغاء الاقطاع الزراعي ومصادرة أراضي كبار الملاكين بعد تعويضهم، الامر الذي يضمن تحقيق العدالة الاجتماعية، وقد أطلق على هذا القانون الذي صدر في ١٧ آيار ١٩٥٩ اسم قانون الاصلاح الزراعي –On the promulgation of the Agrarian Law.[٥٥] ونص هذا القانون على وضع حدٍ أعلى لملكية الأراضي الزراعية والعقارات بلغ (١٠٠٠) فدان وما يزيد عن ذلك سيتم مصادرته، وبالمقابل تعهدت الحكومة الكوبية بدفع التعويضات لأصحاب الأراضي المصادرة على شكل سندات حكومية أمدها ٢٠ عاماً، وبفائدة سنوية بلغت (٥،٤)٪[٥٦] وهي فائدة أعلى مما منحت الإدارة الأميركية من فائدة خلال تطبيق قانون الإصلاح الزراعي في اليابان،[٥٧] وسداد أسرع من قانون الإصلاح

الزراعي الذي طبقته الإدارة الأميركية في تايوان.[٥٨]-[٥٩].

وقد دافع جيفارا عن هذا القانون قائلاً " أنه ليس هنالك من حكومة يمكن ان تصف نفسها انها حكومة ثورية، ما لم تنفذ برنامجاً جذرياً لإصلاح القطاع الزراعي"[٦٠] واضاف قائلاً "...كان الاصلاح الزراعي ضرورة داخلية ووعد وفي به للثوار وهو سياسة خارجيه"[٦١].

أثار برنامج الاصلاح الزراعي حفيظة وحقد الادارة الاميركية على جيفارا، فصبت وسائل الاعلام الاميركية جام غضبها على جيفارا، فوصفته بالعميل الدولي للشيوعية الساعي لتحويل كوبا الى مستعمرة شيوعية[٦٢]. وليبلغ التوتر أقصاه بين الولايات المتحدة الاميركية والحكومة الثورية الكوبية خلال النصف الثاني من عام ١٩٥٩، وذلك لان الادارة الاميركية لم تكن لتقف مكتوفة الايدي امام الاجراءات والقرارات التي اتخذتها الحكومة الكوبية ولاسيما اصدارها لقانون الاصلاح الزراعي الذي اضر كثيراً بملاك الاراضي من الاميركيين والأثرياء الكوبيين الموالين لسياستها في كوبا، بالمقابل بدأت الولايات المتحدة الاميركية باتخاذ سلسلة من الاجراءات والخطوات لتقويض أركان الحكومة الثورية الكوبية، فقررت في حزيران من نفس العام تخفيض صادرات كوبا اليها من السكر، كما نجحت في التوصل الى اتفاق مع حكومة لندن، حصلت بموجبه على تعهد من الاخيرة ينصُ على امتناعها عن بيع الاسلحة والأعتدة والطائرات للحكومة الكوبية[٦٣].

بالمقابل وفي كوبا فبعد النجاح الكبير الذي حققه الزعيم الكوبي فيدل كاسترو على المستوى الاقتصادي بسبب تطبيقه قانون الاصلاح الزراعي، بالاعتماد على دعم ومشورة رفيق سلاحه ونضاله الثوري أرنستو تشي جيفارا، كان على الزعيم الكوبي تحقيق نجاح اخر لكن على المستوى السياسي، وذلك من خلال السعي لإقامة نوع من التوازن السياسي في علاقات كوبا الخارجية، من شأنه وضع حداً للتدخل الاميركي في شؤونها الداخلية بسبب امكانياتها السياسية والاقتصادية. لهذا شرعت الحكومة الكوبية بتوسيع علاقاتها من مختلف دول العالم، ولاسيما تلك الدول التي مرت بتجارب استعماريه[٦٤].

ومثلما كان ارنستو تشي جيفارا وسيلته في نجاح قانون الاصلاح الزراعي، كان هو نفسه وسيلته لتحقيق التوازن اعلاه. لذلك شرع جيفارا في ١٢ حزيران ١٩٥٩ للقيام بجولة

تستمر ثلاثة اشهر على رأس بعثة عرفت باسم (البعثة الاقتصادية للنوايا الحسنة)[٦٥] تهدف الى زيارة مجموعة من الدول الاسيوية والافريقية والاوربية، لشرح اهداف الحكومة الكوبية، وتوسيع افق التبادل التجاري والاقتصادي بينها وبين دول تلك القارات[٦٦] كان هذا هو الهدف المعلن للجولة، والذي يهدف الى عدم اثارة شكوك الولايات المتحدة الاميركية حول الاهداف الخفية(الحقيقية) لها، والقائمة على دراسة ومعاينة وتحليل حجم المساعدات الاقتصادية والعسكرية التي يقدمها الاتحاد السوفييتي للدول الاشتراكية النامية في تلك القارات، وهذا ما اكده توجه جيفارا لكل من مصر واندونيسيا ويوغسلافيا، وهي الدول التي تعد المستلمة الاولى لأكبر قدر من المساعدات السوفييتية آنذاك.[٦٧].

واستناداً الى ما تم ذكره فالواضح من الامر ان الحكومة الكوبية ارادت التأكد من ان حجم المساعدات السوفييتية التي ستتلقاها منه في حال توطيد علاقاتها الدبلوماسية به هل ستمكنها من الوقوف بوجه الولايات المتحدة الاميركية أم لا؟،وما الذي ستطلبه حكومة موسكو منها بالمقابل؟

ولتحقيق جيفارا الاهداف أعلاه على أكمل وأتم وجه، لهذا كانت مصر أولى الدول التي زارها جيفارا، فبعد أن التقى جيفارا بالرئيس المصري جمال عبد الناصر، وتحدثا مطولاً عن قانون الاصلاح الزراعي[٦٨]. قام جيفارا بزياره لعدد من المصانع المصرية، لاحظ خلالها أساليب الانتاج الصناعي، وليقارن بين أساليب الانتاج الرأسمالية الغربية وأساليب وطرق الانتاج الاشتراكية، بهدف إيجاد طرق وأساليب إنتاجية قد تخفف من تبعية كوبا الاقتصادية للولايات المتحدة الاميركية.[٦٩] ومن بورما التي وصلها جيفارا في الثاني عشر من تموز، اخذ جيفارا بجذب انتباه الاتحاد السوفييتي لجولته عندما قال" ان حكومته ليست ضد الشيوعية، وهي مصممة على تطوير البلاد طبقاً الى حاجتها الضرورية..."[٧٠].

لم يمضِ طويلاً حتى أعلن جيفارا عن الاهداف الحقيقية لجولته، وذلك اثناء اللقاء الذي جمعه بالسفير السوفييتي في اليابان في نهاية آب، عندما اعرب للأخير عن رغبة حكومته في توسيع أفق التعاون الاقتصادي والعسكري مع حكومته ودول المعسكر الاشتراكي التابعة لها.[٧١] مشيراً إلى ان التقارب الكوبي - السوفييتي يجب ان يكون تدريجياً، لأن اعداء كوبا سيحاولون استخدام كل وسيلة ممكنه لعرقلة هذا التقارب، بزعم

التهديد الشيوعي في كوبا لأمن نصف الكرة الغربي.[٧٢]

وعلى هامش لقاء جيفارا بالسفير السوفييتي في اليابان، فقد التقى جيفارا بالسفير البولندي في اليابان، وفي اللقاء ناشد جيفارا الاخير بيع حكومته الاسلحة لكوبا، وقد كانت هذه هي المرة الاولى التي سعت فيها الحكومة الكوبية لشراء الاسلحة من احدى دول المعسكر الاشتراكي منذ انتصار الثورة. إذ تم الاتفاق بين الجانبين على انه في حال وافقت الحكومة البولندية على تزويد كوبا بالأسلحة، ستقوم شركة نمساوية تعمل لصالح الحكومة الكوبية بشحن الاسلحة إلى الموانئ الكوبية[٧٣].

والمفيد ذكره هنا ان بولندا عضواً في حلف وارسو[٧٤] الذي يتزعمه الاتحاد السوفييتي، وهي بالتالي لم تكن قادرة على تزويد كوبا بالأسلحة دون موافقة الحكومة السوفييتية ورئيس الوزراء السوفييتي خروشيف، لذا بادر السفير البولندي في موسكو وبايعاز من حكومته الى عرض الطلب الكوبي على الحكومة السوفييتية لمناقشته في الكرملين والتصويت عليه[٧٥].

لم يمضِ وقتاً طويلاً حتى عرض الطلب على الكرملين، لكن سرعان ما اخذ القلق يعتري اعضاءه، ولاسيما البيروقراطيين منهم، معللين قلقهم هذا الى أن ايه عثرة او مشكلة قد تنجم عن اقامة علاقات مع الحكومة الكوبية يمكن ان تؤدي الى تدمير مشروع كامب ديفيد[٧٦] The Spirit of Camp David والذي كان لا يزال قيد التشاور والتباحث بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية[٧٧].

بالمقابل وفي كوبا تحديداً كان جيفارا قد عاد من جولته، وكان في استقباله الزعيم الكوبي فيدل كاسترو الذي استقبله بحرارة ووصفه بانه "بطل من ابطال الثورة".[٧٨]وبعد وصوله ولقائه بكاسترو، عقد مؤتمراً صحفياً في ١٣ تشرين الأول نقله التلفزيون الكوبي، عرض فيه جيفارا تقييماً وملخصاً لجولته جاء فيه "زرت عدداً من الدول ذات الخصائص السياسية والاقتصادية ومنها يوغسلافيا الشيوعية سياسياً واقتصادياً، فضلاً عن اليابان المتطورة بالكامل على النمط الرأسمالي المشابه لنظام السياسي والاقتصادي للولايات المتحدة الاميركية... الا أن رحلتي قد تركزت على بلدان مرتبطة وملتزمة بالاتحاد السوفييتي..."[٧٩].

في هذه الاثناء عاد رئيس الوزراء السوفييتي خروشييف الى موسكو، وذلك في تشرين الاول عام ١٩٥٩، بعد زيارة للولايات المتحدة الاميركية كان قد تشاور خلالها مع الرئيس الاميركي دوايت ايزنهاور حول مشروع كامب ديفيد، ومباشرةً بعد ان علم بطلب جيفارا الذي كان قيد المناقشة في الكرملين، أدلى بتصريح أوضح في رأيه وموقفه من دعم الحكومة الكوبية وتلبية طلباتها جاء فيه " أنا لا اشاطر الساسة البيروقراطيين واعضاء الحزب قلقهم الغير مبرر من دعم ومسانده الحكومة الكوبية لتحقيق التقارب مع حكومتنا...فالحكومة الثورية الكوبية ظاهرة غير عادية، لأنها وقفت بوجه الولايات المتحدة الاميركية في الشؤون الدولية وليس من مصلحة السوفييت حرمانها من المساعدة".[٨٠]

استناداً الى ما تقدم قرر خروشييف تجاوز مخاوف وقلق الساسة السوفييت، والموافقة لبولندا لتزود كوبا بالأسلحة في نفس الشهر[٨١].

وعليه يمكننا القول أن كان للباحثين اتخاذ نقطة بداية في التقارب الكوبي - السوفييتي فهو القرار أعلاه، الذي بموجبه وافق الاتحاد السوفييتي على الاتفاق المبدئي بين جيفارا والسفير البولندي في اليابان. وليس هذا فحسب بل اعلن رئيس الوزراء السوفييتي للمستويات العليا في حكومته، أنه سيتحمل العواقب والمخاطر التي ستنجم جراء التقارب مع حكومة هافانا، والذي بما لا يدع مجالاً للشك أنه سيهدف الى تحقيق أهداف وتطلعات الاتحاد السوفييتي المتمثلة بإيجاد حليف استراتيجي له في نصف الكرة الغربي، ومن ثم منافسة الولايات المتحدة الاميركية في المنطقة، التي سبق لستالين التخلي عنها لصالح الولايات المتحدة الاميركية[٨٢]، هذا من جانب. ومن جانب اخر فأن تحقيق التقارب الكوبي - السوفييتي سيمكن الاخير من فتح جبهة تنافس جديدة له مع الولايات المتحدة الاميركية في نصف الكرة الغربي، وهذا الامر من شأنه ان يضعف من الدور الرئيسي والمحوري الذي تلعبه الادارة الاميركية في أوربا ولاسيما المانيا التي تعد واحدة من ابرز ساحات الحرب الباردة Cold War[٨٣] آنذاك[٨٤].

بعد النجاح الذي حققه جيفارا بعقد صفقة الاسلحة مع بولندا الاشتراكية، وكمكافئه له على هذا النجاح اصدر الزعيم الكوبي قراراً في ١٧ من تشرين الاول نص على تعيين جيفارا رئيساً للمعهد القومي الوطني للإصلاح الزراعي[٨٥].

بالتزامن مع تولي جيفارا مهامه في رئاسة المعهد، وصلت الى ميناء هافانا سفن شركة الشحن النمساوية في اواخر شهر تشرين الثاني وهي محملة بالأسلحة والأعتدة البولندية وحسب الاتفاق المبرم بين البلدين.[٨٦] ولتعلن عن بدء مرحلة جديدة في تاريخ الحكومة الثورية الكوبية قائمة على اساس تحقيق التقارب مع الاتحاد السوفييتي ودول المعسكر الاشتراكي.

في ذلك الوقت بالذات كانت الحكومة السوفييتية تراقب باهتمام بالغ قرارات الحكومة الكوبية، لذلك اوعزت الى اجهزتها الاستخباراتية للقيام بمهمة حساسة تتمحور حول بيان وتوضيح وتقصي ما يجري من تغييرات سياسية وإيديولوجية في الحكومة الكوبية، وقد اوكلت هذه المهمة الحساسة والمهمة الى واحداً من ابرز شخصيات الاستخبارات السوفييتية KGB الى الجاسوس السوفييتي الكسندر الكسييف Alksander Alekseev [٨٧]، الذي دخل كوبا في شهر تشرين الثاني بهيئة صحفي وذلك لعدم لفت انظار عملاء الولايات المتحدة الاميركية المنتشرين في كوبا، وبسرعة ودون تضييع الوقت فقد تمكن الكسييف من تكوين علاقات شخصية مع راؤول كاسترو القائد العام للقوات المسلحة الكوبية ومع جيفارا مدير المعهد الوطني[٨٨].

ويمكننا القول هنا الى ان علاقاته مع جيفارا قد مهدت الامر له للقاء الزعيم الكوبي في ١٦ تشرين الثاني، وفي هذا الذي مهد له وحضره جيفارا، اكد الزعيم الكوبي فيدل كاسترو للعميل السوفييت في اطار التقارب بين البلدين " نحن يجب علينا اعادة تقييم علاقاتنا الاقتصادية والتجارية مع الاتحاد السوفييتي... وبما ان الرأي العام المحلي والدولي ما زال غير مهيأ ومستعد لتبادل السفراء بين كوبا والاتحاد السوفييتي، الا اننا يمكننا ان نهيئ الجماهير والراي العام الدولي لمثل هكذا امر عن طريق الترويج لشعار[الصداقة مع الاتحاد السوفييتي]، ومفتاح هذا الترويج هو اقامة علاقات تجارية واقتصادية"، ثم اضاف قائلاً "ان قيمة العلاقات التجارية وأهميتها تكمن في اننا سنقيم علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفييتي "، وقد رحب العميل السوفييتي بمقترحات كاسترو[٨٩].

ولابد لنا من الإشارة الى ان الزعيم الكوبي اثناء لقائه بالكسييف، كان قد نجح في اقناع الاخير حول مفاتحته الى نائب رئيس الوزراء السوفييتي أنستاس مكويان[٩٠] Anasts

Mikoyan الذي كان يقيم معرضاً تقنياً وتجارياً في المكسيك بالمجيء إلى كوبا في شباط ١٩٦٠ لفتح معرضه في هافانا[٩١].

وتماشياً مع متطلبات المرحلة المقبلة التي تعد منعطفاً بالغ الاهمية في مجرى التقارب الكوبي – السوفييتي، كان على الزعيم الكوبي ان يقدم للاتحاد السوفييتي دليلاً واقعياً وملموساً يعبر عن رغبته بتحقيق هذا التقارب، ويؤكد ان حكومته قد بدأت تتخذ الانموذج الاشتراكي في توجهاتها السياسية، وعليه فقد أصدر قراراً في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٥٩ ينص على اعفاء جيفارا من رئاسة المعهد الوطني للإصلاح الزراعي، وليعين في الوقت ذاته رئيساً لأهم مفصل من مفاصل الاقتصاد الكوبي ألا وهو البنك الوطني الكوبي[٩٢].

بمجرد تولي جيفارا منصبه الجديد، سارع لاتخاذ قرار عُدَ الاول من نوعه تمثل ببيعه الاحتياطي الاستراتيجي لكوبا من المعادن الثمينة (الذهب) في البنوك الاميركية كبنك فورت كنتاكي، ثم تحويل الاموال إلى البنوك السويسرية[٩٣]. وربما ان جيفارا قد اقدم على هذا الامر لأنه كان يخشى من قيام الولايات المتحدة الاميركية بمصادرة تلك المعادن عندما تعلم بعقد كوبا صفقة شراء الاسلحة من بولندا.

أثار تعيين جيفارا وقراره اعلاه مخاوف وحفيظة الساسة الاميركيين وعلى رأسهم مدير وكالة المخابرات المركزية آلن دالاس[٩٤]Allen Dullas الذي صرح قائلاً "ان تعيين جيفارا جندي الثورة الارجنتينية رئيساً للبنك الوطني الكوبي، وجه ضربة لاؤلئك الذين اعتقدوا ان الحكومة الكوبية لا تتحرك في اتجاه اليسار الشيوعي...".[٩٥].

مع مطلع عام ١٩٦٠ وتزامناً مع تولي جيفارا رئاسة البنك الوطني الكوبي، واتخاذه قرار بيع الاحتياطي الاستراتيجي الكوبي من المعادن الثمينة، أخذ العداء الاميركي تجاه الحكومة الكوبية يزداد حدةً ويبدو جلياً، فقد فوض الكونغرس الاميركي الرئيس ايزنهاور تخفيض حصة الولايات المتحدة من السكر الوارد اليها من كوبا الى النصف.[٩٦] لذا صدر البيان الاميركي التالي في ٢٦ كانون الثاني جاء فيه "...أن الولايات المتحدة الاميركية لديها الثقة في أمكانية الشعب الكوبي تشخيص وتدمير المؤامرات التي تحيكها الشيوعية الدولية في كوبا، والتي تهدف الى تدمير البناء الاقتصادي الكوبي، وكذلك تدمير علاقات الصداقة التقليدية المتبادلة بين الشعبين الكوبي والاميركي"[٩٧].

في الاتحاد السوفييتي كان رئيس الوزراء السوفييتي خروشييف يدرس طلبات الحكومة الكوبية التي اوصلها اليه العميل الكسييف، وسيما ذلك الطلب المتعلق بفتح نائبه ميكويان معرضه في هافانا، وتجدر الإشارة هنا الى ان ميكويان وبصرف النظر عن خبرته المميزة في مجال الاقتصاد والتجارة الخارجية، فقد نال سمعته كداهية سياسية من دهاة الساسة السوفييت، ومصدر اساسي من مصادر حل المشاكل السياسية للاتحاد السوفييتي، فضلاً عن كونه الصديق المقرب ومصدر ثقة خروشييف، اذ كان سريع الفهم للقيم الاستراتيجية والتحولات السياسية التي تحدث في البلدان الثائرة، ومن ثم فالتغيير الثوري في كوبا التي تعد واحدة من تلك البلدان الثائرة الساعية للتخلص من الضغوط السياسية والاقتصادية الاميركية، حتماً ستكون هدفاً للمصالح السوفييتية المحتملة في اميركا اللاتينية[٩٨]. وان ميكويان من وجهة نظر خروشييف سيكون وسيلتها لتحقيق الحلم السوفييتي في كوبا ألا وهو التقارب مع حكومتها في ظل وجود شخوص يؤمنون بالتوجه الاشتراكي وأنموذجه الشيوعي فيها من امثال جيفارا.

في الثالث عشر من شباط عام ١٩٦٠ زار نائب رئيس الوزراء السوفييتي ميكويان الى كوبا على رأس وفداً سوفيتياً مؤلف من ٨٠ مستشاراً وخبيراً، أذ كان الهدف المعلن لهذه الزيارة اقتصادياً وهو افتتاح المعرض التقني والتجاري السوفييتي السنوي في هافانا،هذا المعرض الذي افتتحه جيفارا ممثلاً عن الجانب الكوبي وميكويان عن الجانب السوفييتي.[٩٩] أما سياسياً هو الاهم فقد شكلت هذه الزيارة اجتماعاً بين الشرق (الاتحاد السوفييتي) والغرب المسيحي اللاتيني (كوبا). خلال هذه الزيارة التي استمرت عشرة أيام توجت خلالها جهود جيفارا خلال الاشهر المنصرمه في سعيه الدؤوب للتقريب بين حكومته والاتحاد السوفييتي وذلك بتوقيع كل من كاسترو وميكويان اتفاقاً تجارياً وافق بموجبه الاتحاد السوفييتي على شراء (٤٢٥) الف طن من السكر الكوبي، وأن يشتري الاتحاد السوفييتي ٥ ملايين طن من السكر الكوبي على مدى السنوات الخمس المقبلة بمعدل مليون طن سنوياً، يدفع السوفييت ٢٠٪ نقداً من قيمتها والباقي بضائع سوفييتية.[١٠٠] كما تعهد الاتحاد السوفييتي بتقديم قرض ائتماني للحكومة الكوبية بلغ(١٠٠) مليون دولار وبمقدار فائدة منخفضة قدرت ٢،٥٪[١٠١].

وتنفيذاً لبنود الاتفاق التجاري بين البلدين، أخذت المنتجات والنفط السوفييتي بالتدفق الى الموانيء الكوبية، ففي ٢٦ حزيران عام١٩٦٠ رست ناقلة النفط السوفييتية جيرنوفي – Chernovi في ميناء سانتياغو دي كوبا وهي محملة ب(١٠٦٨٠)الف طن من النفط الخام السوفييتي.[١٠٢] وتعهدت الحكومة السوفييتية بأنها سترسل ٢٠ ناقلة اخرى خلال الاشهر القادمة[١٠٣].

ولابد لنا من الاشارة الى ان الحكومة الثورية الكوبية قد استثمرت جزء من مبلغ ١٠٠ مليون دولار في تطوير البنى التحتية للاقتصاد الكوبي المتنامي، فشرعت ببناء مصانع انتاج الحديد والنيكل، وتثميناً لدور وجهود جيفارا في تحقيق الاتفاق، فقد حملت العديد من تلك المصانع أسمه ومنها اكبر مصنع للنيكل الذي انشأ في مقاطعة هولجوين Holguin، الذي أطلق عليه أسم "مصنع الرائد أرنستو تشي جيفارا"[١٠٤].

وتأكيداً على اهمية الاتفاق التجاري، القى جيفارا خطاباً تلفزيونياً في تموز تحدث فيه عن الاتفاق جاء فيه " ان الاهمية الكبرى التي انطوى عليها الاتفاق هو تعزيز استقلال كوبا الاقتصادي، وإنهاء خضوعها للسيطرة الاقتصادية للولايات المتحدة الاميركية " وأضاف قائلاً "ان الاستقلال السياسي سوف يبقى مجرداً من محتواه ما لم يقترن بالاستقلال ألاقتصادي[١٠٥].

ولم ينسَ جيفارا ان يثني في خطابه على موقف الاتحاد السوفييتي من حكومته ومساعدته لها، حين قال " ان العرفان بالجميل الذي يكنه للاتحاد السوفييتي لا يصدر عن الحكومة والشعب الكوبي فقط، وإنما من كل القارة الاميركية...وان الحكومة الكوبية بهذا الاتفاق لا تعبر عن مصالحها في هذه الجزيرة فقط، بل تعبر عن رغبتها بالحرية..."[١٠٦].

وليس هذا فحسب بل تصدى جيفار لتلك الاصوات السياسية والآراء التي تناولت الاتفاق بالنقد السلبي، مرددين ان الاتفاق لا يدعم الاقتصاد الكوبي بل يضره، ومبررين ذلك التحليل الى ارتفاع اسعار المنتجات التي ستسوردها كوبا من الاتحاد السوفييتي بسبب بعد المسافة بين كوبا والأخير. لذلك رد جيفارا على هولاء بالقول " أن العقد الذي وقعناه بالنسبة للنفط قد كذب تلك التنبؤات حول الاتفاق، فقد تعهد الاتحاد السوفييتي أن يزود كوبا بنفط ومختلف مشتقاته بسعر ادنى بنسبة ٣٢٪ من سعر النفط الذي كانت تزودنا به

الشركات الاميركية، وهذا هو التحرر الاقتصادي."[١٠٧].

لم تكن الولايات المتحدة الاميركية التي كانت تراقب بقلقاً بالغ التقارب الكوبي-السوفييتي بهذا الاتفاق، وسرعان ما جاء الرد منها عليه، وذلك عندما اصدر الرئيس الاميركي دوايت ايزنهاور واستناداً الى تفويض الكونغرس السابق له قراراً في تموز ١٩٦٠ خفض بموجبه حصتها من السكر الكوبي الى اقل من ٧٠٠ الف طن، وأن هذا الحصة ستكون صفراً خلال النصف الاول من ١٩٦١، وليصرح الرئيس ايزنهاور في أعقاب اصداره لهذا القرار قائلاً " ان هذا الاجراء يشكل عقوبة اقتصادية ضد كوبا، ويجب علينا النظر الى اتخاذ بعض الخطوات الاخرى الدبلوماسية والإستراتيجية..."[١٠٨]

رد جيفارا على القرار الاميركي أعلاه عندما تحدث لإحدى الصحف الايرلندية التي كانت تجري معه لقاءاً حول الاتفاق الكوبي - السوفييتي الاخير قائلاً " أن هذا الاجراء كان متوقعاً من الاميركيين ضد اقتصادنا، فتوقعنا خفض حصتها من السكر... "[١٠٩] بعد ان كان قد صرح في وقت سابق قائلاً " أن هذا الاجراء سيزيد من استقلالنا عن الولايات المتحدة الاميركية، وهو في صالحنا كمسألة اقتصادية بحته، وان من الواجب علينا الان تأمين وارداتنا الخاصة بالاعتماد على انفسنا وعلاقاتنا..."[١١٠]

لم يكتفِ الرئيس ايزنهاور بقراره اعلاه،، ولتعلن حكومتهُ الحظر التجاري على جميع الصادرات الأميركية الى كوبا باستثناء الامدادات الطبية (الأدوية) والمواد والمنتجات الغذائية في ١٣ تشرين الأول ١٩٦٠.[١١١] هذا القرار الذي انخفضت بموجبه الصادرات الأميركية بمجرد دخوله حيز التنفيذ من (٣٠٠) مليون دولار سنوياً الى (٨٠) مليون دولار فقط وهي قيمة المواد الغذائية والطبية التي لم يشملها الحظر[١١٢].

لم تعبأ الحكومة الكوبية بالقرارات الاميركية أعلاه، وقررت تعزيز تقاربها مع الاتحاد السوفييتي، لاسيما وأن الحكومتين الكوبية والسوفييتية كانتا قد اتفقتا في وقت سابق على توسيع وتطبيع العلاقات الدبلوماسية، وتطوير التعاون العسكري بينهما[١١٣]، فترأس جيفارا وفداً كوبياً بوصفه رئيساً للبنك الوطني الكوبي لزيارة الاتحاد السوفييتي وجمهورية الصين الشعبية وبعض دول المعسكر الاشتراكي وذلك في ٢٧ تشرين الاول ١٩٦٠[١١٤].

وفي موسكو التقى جيفارا برئيس الوزراء السوفييتي خروشيف، ودار بينهما لقاءً مطولاً، جرى خلاله مناقشة الاجراءات الاخيرة التي أتخذت الولايات المتحدة الاميركية ضد الحكومة الكوبية، وفي الختام فقد تعهد خروشييف بزيادة الدعم المالي والاقتصادي لكوبا، فضلاً عن أعلانه ان الاتحاد السوفييتي سيتصدى للعدوان الاقتصادي الاميركي على كوبا(١١٥).

وفي سياق هذه الزيارة كان جيفارا قد زار تشيكوسلوفاكيا، وليتمكن خلال هذه الزيارة من اقناع الحكومة التشكوسلوفاكية من تقديم الدعم المادي لحكومته، أذ تعهدت بتقديم قرض لحكومته بقيمة ٤٠ مليون دولار(١١٦) كما زار المانيا الشرقية التي قدمت اعتماداً مالياً لحكومته بقيمة ١٠ مليون دولار، مع تعهد بشراء السكر الكوبي بمقدار ستين الف طن سنوياً(١١٧).

وليس هذا فحسب فقد زار جيفارا جمهورية الصين الشعبية والتقى بالزعيم ماوتسي تونغ Mao Tse Tung، وتشير الدلائل ان القاء بين الطرفين كان مطولاً ومثمراً.(١١٨) فقد وافق الزعيم الصيني على منح حكومته كوبا قرضاً مالياً بقيمة ٦٠ مليون دولار بدون فائده، يسدد على مدى خمس عشرة سنة.(١١٩) وليس هذا فحسب بل استطاع جيفارا خلال هذه الجولة من اقامة علاقات دبلوماسية مع مجموعة من دول المعسكر الاشتراكي ولاسيما كوريا الشمالية وفيتنام الشمالية(١٢٠).

في اعقاب عودة جيفارا من رحلته، وذلك في كانون الاول ١٩٦٠عقد مؤتمراً صحفياً ناقش فيه الخطوط العريضة لزيارته للاتحاد السوفيتي وبعض دول الكتلة الشرقية، ولاسيما تلك المساعدات المالية الكبيرة التي حصل عليها منها جاء فيه"... ان الاتفاقيات مع تلك الشعوب والروح الانسانية التي أظهرتها، قد اقنعتنا أن تلك الدول هي بالتأكيد التي يجب ان نعدها صديقة لنا في المقام الاول"(١٢١).

وبناءً على ما تقدم فقد كان لجيفارا الدور الواضح والأثر البالغ في توثيق علاقات حكومته مع الاتحاد السوفييتي ودول المعسكر الاشتراكي، وتوسيع الدعم المادي والاقتصادي لحكومته من هذه الدول، في وقت كانت فيه كوبا في امس الحاجه لمثل هكذا دعم في ظل الاجراءات والعقوبات الاقتصادية التي فرضتها الولايات المتحدة الاميركية

على حكومته كإجراءات انتقامية عقابية جراء سياستها الخارجية ولاسيما تقاربها من الاتحاد السوفييتي.

في ذلك الوقت كشفت وكالة المخابرات المركزية الاميركية للإدارة الاميركية أن المفاوضات والاتفاقيات المالية التي عقدها جيفارا مع الاتحاد السوفييتي وبعض دول الكتلة الشرقية قد عززت من موقفها الاقتصادي وأكدت تقربها من الاتحاد السوفييتي من خلال انتهاج انموذجه الاشتراكي، لذا أدركت الولايات المتحدة الأميركية أن مشكلة الحكومة الكوبية والزعيم الكوبي فيدل كاسترو هما الأصعب والأكثر تعقيداً وخطورة، في تاريخ علاقاتها مع دول أمريكا اللاتينية، أذ فشلت محاولاتها كل محاولاتها وإجراءاتها الاقتصادية لتحجيم من دور حكومته. ونتيجةً لما سبق أخذت الولايات المتحدة الأميركية، على عاتقها وضع مشروع أسقاط الحكومة الكوبية عسكرياً موضع التطبيق العملي. وهو مشروع كان قيد الاعداد والتخطيط له منذ منتصف عام ١٩٦٠ وقد عرف باسم المشروع الكوبي – The Cuban Project أو عملية خليج الخنازيرThe Bay of Pigs invasion[١٢٢]، الا ان هذه العملية التي نفذت خلال الفترة من ١٧-١٩ نيسان ١٩٦١، قد أسفرت بنتائج عكسية عندما، أذ تمكنت القوات الكوبية من هزيمة القوات المهاجمة[١٢٣].

أدرك القادة الكوبيين في اعقاب عملية خليج الخنازير النوايا العدائية التي تكنها الولايات المتحدة الاميركية لحكومتهم، وانها لم ولن تتوان عن استخدام القوة العسكرية لتقويض سلطتهم المناوئة لسياستها في كوبا بشكل خاص ونصف الكره الغربي بشكل عام.

واستناداً الى ما تم ذكره أنفاً كان على الحكومة الثورية تقوية ترسانتها العسكرية من خلال ترسيخ اسس التعاون العسكري والتقني مع الاتحاد السوفييتي ودول المعسكر الاشتراكي، ولاسيما انها كانت قد وثقت هذا التعاون والتقارب على المستويين الاقتصادي والدبلوماسي، لذلك ناشدت الحكومة الكوبية في مطلع أيار ١٩٦٠ الاتحاد السوفييتي تقديم الدعم العسكري والتقني لها[١٢٤].

لم تتوانَ الاتحاد السوفييتي عن استغلال هذه الفرصة، وبدء بإرسال التقنيين والمستشارين العسكريين إلى جمهورية كوبا، كخطوة أولية لتحويلها إلى قاعدة عسكرية، إذ بلغ عدد التقنيين والمستشارين العسكريين السوفيت والصينيين العاملين في كوبا أواخر شهر

أيار أكثر من (٢٠٠) تقني وفني ومستشار عسكري.[١٢٥]

أستمر تصاعد وتيرة التقارب والتحالف الكوبي - السوفييتي ويبلغ ذروته خلال النصف الثاني من عام ١٩٦٢،فدبلومسياً كان الاتحاد السوفييتي قد عين العميل الكسندر الكسييف ذو العلاقات الشخصية الوثيقة بالأخوين كاسترو وجيفارا سفيراً لها في كوبا وذلك في حزيران.[١٢٦] اما عسكرياً فقد استمر تدفق الاسلحة السوفييتية الى كوبا ولكنها من نوع الاسلحة الدفاعية[١٢٧]، وباتت الحكومة الكوبية خلال هذه المرحلة الى الاسلحة الهجومية ولاسيما الثقيلة، فكان على الحكومة الكوبية التباحث مع حكومة موسكو للحصول عليها، ومرةً اخرى اختير جيفارا لهذه المهمة الخطرة والفائقة السرية جيفارا، وليترأس في آب وفداً عسكرياً لزيارة الاتحاد السوفييتي لعقد اتفاقية مع حكومة موسكو بهذا الخصوص[١٢٨].

وفي ٣١ اب نشرت صحيفة برافدا Pravda الناطقة الرسمية باسم الحكومة السوفييتية، مقالاً أشارت فيه الى ان الرئيس الوزراء السوفييتي خروشييف أستقبل جيفارا والوفد الكوبي، وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية بين البلدين، وقد تمت المحادثات في جو استثنائي يشوبه التفاؤل والروح المعنوية والتفاهم المشترك حول مستقبل العلاقات بين البلدين[١٢٩].

وتجدر الاشارة الى انه في هذا اللقاء، تعهد رئيس الوزراء السوفييتي خروشييف لجيفارا باستمرار تزويد حكومته بالسلاح والخبراء التقنيين والعسكريين بهدف تدريب القوات الكوبية وزيادة كفاءتها القتالية[١٣٠] كما جرى الاتفاق بين الطرفين على موافقة الحكومة الكوبية لاتحاد بنشر اثنان واربعون صاروخاً سوفييتياً حاملاً لرؤوس النووية على اراضيها،[١٣١] وسوف يقوم الخبراء السوفييت بنصب وانشاء قواعد الصواريخ على الاراضي الكوبية خلال الايام القادمة، وليس هذا فحسب فقد تعهد خروشييف لجيفارا أن القوات السوفييتية ستتدخل الى جانب القوات الكوبية في حال تعرض الاخيرة الى شن هجوم عسكري عليها من الولايات المتحدة الاميركية، وهذا الامر ما دفع جيفارا لتباهي امام حكومته والعالم حول أن الاتحاد السوفييتي مستعد للمخاطرة بكل شيء في حال قيام حرب نووية مدمره للدفاع عن كوبا[١٣٢].

اختتم كل من خروشييف وجيفارا اجتماعهما بإلقاءهما بيان مشترك لهما في الثاني من أيلول، تضمن تعهد ووعد الاتحاد السوفييتي تقديم المزيد من الدعم والمساعدات والاقتصادية والعسكرية لكوبا، لتقوية اقتصادها وتعزيز موقف قواتها العسكرية[١٣٣].

عاد جيفارا الى هافانا في السادس من ايلول عام ١٩٦٢، بعد ان اتم مهمته بنجاح[١٣٤]، في ظل اشادة من الحكومة الكوبية ووسائل اعلامها ولاسيما الصحافة الكوبية الرسمية، بالدور الذي لعبه جيفارا في تحقيق التعاون والتقارب مع الاتحاد السوفييتي في ومختلف المجالات[١٣٥].

شكل الاتفاق العسكري الاخير والذي لجيفارا الفضل والدور الواضح في ابرامه، سلاح ذو حدين بالنسبة لكوبا، فمن جهة تحولت كوبا الى حليف استراتيجي للاتحاد السوفييتي ودول المعسكر الاشتراكي في نصف الكرة الغربي، والتي اخذت تتحول بمرور الوقت لقاعدة عسكرية سوفييتية على مشارف حدود الولايات المتحدة الاميركية، ولاسيما عندما بدء الخبراء والتقنيين السوفييت بإنشاء قواعد الصواريخ النووية[١٣٦] ومن جهة اخرى فان هذا الاتفاق قد اسهم في تأجيج الوضع المتأزم في الاصل بين كوبا والولايات المتحدة الاميركية من جهة وبين الاخيرة والاتحاد السوفييتي من جهة اخرى، دافعاً العالم الى شفا حرب نووية شاملة. في اطار ما يعرف تاريخياً بأزمة الصواريخ الكوبية[١٣٧] The Cuban Missile Crisis –) التي بدأت بعد أن تمكنت احدى طائرات التجسس نوع لوكهيد U–2، كانت قد اقلعت من ولاية تكساس في ٢٩ أب للقيام بطلعتها الدورية على الاراضي الكوبية لتصويرها وجمع المعلومات اللازمة لوكالة المخابرات عن الوضع العسكري للقوات الكوبية، ألا انها اكتشفت وجود ثمان قواعد لصواريخ SAM–2 سوفيتية مضادة للطائرات قيد الانشاء في النصف الغربي من كوبا[١٣٨].

وقد استمرت هذه الأزمة قرابة الثلاثة أشهر قبل أن تنتهي في العشرين من تشرين الثاني، عندما عقد الرئيس الأميركي جون كيندي John F. Kennedy[١٣٩] مؤتمره الصحفي أعلن فيه أن خروشييف "سيتم سحب كل طائرات اليوشن-٢٨ من كوبا في ثلاثين يوما... وقد أمرت في هذا الظهر وزير الدفاع برفع حجرنا البحري عن كوبا". ولكنه أضاف أن بلاده لن تعطي كوبا ضمانة بعدم الاعتداء، لأن شرط إجراء عمليات التفتيش على

الأراضي الكوبية لم ينفذ، ومع هذا كله قال إنه "إذا ما تم سحب الأسلحة الهجومية كلها من كوبا وتم إبعادها عن عالم نصف الكرة الغربي في المستقبل... وإذا لم يتم استخدام كوبا لتصدير الأهداف الشيوعية العدوانية، فسيكون هناك سلام في الكاريبي"(١٤٠).

ويتضح مما تقدم أن ان ازمة الصواريخ الكوبية كانت نتيجة حتمية للاتفاق العسكري الذي عقده جيفارا مع الاتحاد السوفييتي، والذي بموجبه نشر الاخير صواريخه النووية على الاراضي الكوبية، الا ان هذا الاتفاق والنتائج التي ترتبت عليه دفعت كوبا الى ان تصبح جزءاً من المعسكر الاشتراكي وبشكل نهائي لا يقبل الجدل، ذلك عندما تحدث الزعيم الكوبي في الأول من كانون الأول عام ١٩٦١ بخطابٍ توجه به للشعب الكوبي والعالم، بأكثر كلماته دقةً وتحديداً في حياته السياسية قائلاً "أنا ماركسي - لينيني، وسأبقى ماركسياً - لينينياً حتى أخر يوم من حياتي"(١٤١).

الخاتمة:

اثبت البحث ان الثائر الارجنتيني أرنستو تشي جيفارا لم يكن جندي الثورة الكوبية التي اطاحت بدكتاتورية الجنرال باتيستا الموالي للولايات المتحدة الاميركية عام ١٩٥٩ فقط، لا بل كان ركيزة أساسية من ركائز التغيير السياسي والإيديولوجي الذي حصل في كوبا في اعقاب تشكيل الحكومة الثورية الكوبية، هذه الحكومة الي سعت جاهدة لتثبيت أركانها سلطتها امام مؤامرات ومحاولات وإجراءات الولايات المتحدة الاميركية لإسقاطها، فلم تجد خياراً الا بالتقارب مع الاتحاد السوفييتي ودول المعسكر الاشتراكي للحصول على دعمها وأسنادها، فكان جيفارا هو الوسيلة لتحقيق هذه الغاية ولاسيما ان الاخير عرف ومنذ اليوم الاول لالتحاقه بركب الثورة بأفكاره الاشتراكية وتطلعاته الشيوعية، فلجيفارا الفضل والدور الكبير في عقد اول صفقة اسلحة تحصل عليها الحكومة الكوبية من بولندا بعد انتصار الثورة، هذه الاتفاقية التي حفزت الاتحاد السوفييتي هو الآخر ليحث الخطى نحو توثيق علاقاته مع الحكومة الكوبية. ولتتصعد بعد ذلك وتيرة التقارب الكوبي - السوفييتي في مختلف المجالات الدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية بفضل الجهود الحثيثة لجيفارا ولتبلغ ذروتها عام ١٩٦٢ عندما عقد جيفارا صفقة الاسلحة النووية مع الاتحاد السوفييتي، هذه

صفقة التي حددت النتائج المترتبة عليها المسار السياسي لكوبا، جاعلة منها دولة اشتراكية الى يومنا هذا.

Abstract

The research is vital pivotal role of the rebellious Argentine Ernesto Che Guevara in the convergence of the Soviet Union- during the period 1959-1962 in various fields، particularly the diplomatic، economic and military، if not the best efforts of Guevara، taking advantage of the membership of the intellectual and ideological (Communist) for managed government Cuban revolutionary of cemented and strengthen its relations with the Soviet Union and the socialist camp، the existence of Guevara within the framework of the leaders of the revolution and the founders of the revolutionary government in Cuba، has contributed and effectively in facilitating the recent mission in seduced and gain the backing of the Soviet Union and the socialist camp، after they sought USA by all means to bring it down and undermine the rule of Cuban leader Fidel Castro، Guevara Just as it was one of the reasons for the victory of the revolution in 1959، it was this person is the reason for its continuation and survival to this day.

هوامش البحث

(١) وهي مدينه ارجنتينية تابعه لمقاطعة سنتافيا، وهي مركزاً للتبادل التجاري والاستيراد والتصدير لمختلف السلع والبضائع والمواد التجارية والمنتجة في المقاطعات الوسطى والشمالية. للتوسع ينظر:

-محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة،ج١،دار النهضة للطباعة والنشر،بيروت، ١٩٨٧،ص٨٩١.

(2) - Elsa Blaquier Ascana،seguidores De Un Sueno،Ciudad de la Habana،2007،P.175.

(3) -Jorge G. Castaneda.Che Gueveara (Biogrophio)،suhrkamp Taschenbuch،Germany،1997،P.29.

(٤) – حسن حمدي، تشي جيفارا (نهاية بطل وميلاد أسطوره)، دار الكتاب العربي، دمشق، ٢٠٠٧، ص١٥.

(٥) – سلفادور دي ماداریاجا، امریکا اللاتینیة بین النسر والدب، ترجمة: حسین الحوت، مراجعه : حمدي الحافظ، القاهرة،١٩٩٣،ص١١٠.

(٦) – عبد الحليم حمود، غيفارا، دار المؤلف للنشر، بيروت،٢٠١٠،ص٥.

(7) - Jorge G.Castaneda،op،cit.،P.30.

(٨) - للتوسع حول معاناه جيفارا مع مرض الربو خلال سنوات دراسه الاوليه ينظر:

- Jorge G.Castaneda،Companero (The Life and Death of Che Guevara)،Bloom Buvy Subury Published، London،(D.N)،Pp.12-13.

(9) - Simon Raid -henry،Fidel and Che، A Revolutionary friendship،Company Walker Publishd،New York،2009،P.26.

(١٠) - **كارل ماركس**: فيلسوف اشتراكي الماني ولد في منطقة الراين عام ١٨١٨ من والد يهودي اعتنق المسيحية، درس القانون والتاريخ في جامعة برلين، تخرج عام ١٨٤٢ وقد احس برغبة بدراسة الفلسفة، لذا كتب رسالة في فلسفة القانون. وفي عام ١٨٤٣ اشترى جريدة كولون - غازيت وحولها الى جريدة اشتراكية، التقى عام ١٨٤٥ بفلاسفة اشتراكيون وتأثر بهم من امثال بلان وبانغلز، انتخب رئيساً للعصبة المركزية الشيوعية بين انجلترا- وفرنسا- الالمانية من أبرز مؤلفاته رأس المال، الصراع الطبقي في فرنسا توفي ١٨٨٣. ينظر: عبد الوهاب الكيالي واخرون، الموسوعة السياسية،ط٢،ج٥، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،١٩٩٠،ص٦٣٥-٦٣٨.

(١١) - **فلاديمير ألتيش لينين**: سياسي سوفييتي وهو موؤسس الاتحاد السوفييتي، ولد في مدينة سيميرسك الروسية عام ١٨٧٠،درس القانون في جامعة قازان عام ١٨٨٧، الانه اكمل دراسة القانون ١٨٩١ في جامعة بطرسبورغ بسبب ظروف عائلية دراس كتاب رأس المال لماركس وتأثر بأفكاره،قاد الثورة البلشفية في روسيا في تشرين الاول ١٩١٧، اصبح رئيس الوزراء السوفييتي عام ١٩١٨، اسس الاممية الشيوعية الثالثة (الكومنترن) عام ١٩١٩، توفي عام ١٩٢٤. ينظر: عبد الوهاب الكيالي واخرون، المصدر السابق، ص٦٠٢-٦٠٦

(١٢) -**ليف دافيدوفيتش تروتسكي** :مفكر ثوري وسياسي شيوعي سوفييتي،ذو اصول اوكرانية يهودية، ولد عام ١٨٧٩،القي القبض عليه عام ١٨٩٨ ونفي الى سيبريا بسب نشاطه الثوري، له العديد من المؤلفات الثوريه منها تاريخ الثورة الروسية، توفي عام ١٩٤٠. ينظر: عبد الوهاب الكيالي واخرون، الموسوعة السياسية،ط١،ج١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،١٩٧٩،ص٧٢١-٧٢٢.

(١٣) حازم النجار، جيفارا، المؤسسة المصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٩، ص٢٨.

(١٤) هـ. أ.غروس، ك.ب.ڤولف، ارنستو جيفارا (احلامي لا تعرف حدوداً)، ترجمة: نبيل الخطيب، مراجعه: نديم علاء الدين. ط١، دار الفارابي للنشر، بيروت، ٢٠٠١، ص١٠٩.

(١٥) أندرو سنكلير، غيفارا، ترجمة: ماهر الكيالي،ط٤، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٩، ص٦.

(16) - Qouted In: Eric luther and Ted Henken،The life and Work Che Guevara،Alpha Published،New York،2001، P.27.

(١٧) – للتوسع حول تفاصيل الرحلة ينظر: أرنستو جيفارا، يوميات دراجه ناريه، ترجمة: صلاح صلاح، مراجعة: محمد أحمد السويدي،(د.م)،(د.ت)؛ ألبرتو جرانادو، مع جيفارا في أمريكا اللاتينية، مجله دراسات اشتراكية، العدد ١٢، القاهرة، كانون الاول ١٩٨٧، ص٧٦.

(١٨) – عوني صادق، في الذكرى الثالثة لاستشهاد جيفارا، مجلة الدراسات العربية،العدد١٢، بيروت، تشرين الاول ١٩٧٠،ص١٧.

(19) -Tieve،H.A.G. and Other،Attention deficit hyperactivity the behavior of Che Guevara، Jouranl of Clinical Newvroscience،Vol.16،September 2009،P.1139.

(20) - Fernando Lizarraga،Principios de Justicia en La pensamiento de Ernesto Che Guevara،de La lesis doctoral de fendida،en La Faculted de Ciencias socias،(dela University de Buenos Aires)،2004،P.4.

(٢١) – اندرو سنكلير، المصدر السابق، ص١٠.

(22) - Elsa Blaquier Ascana،Op،Cit.،P.180.

(٢٣) – **جاكوبو اربينيز غوزمان** : سياسي وقائد غواتيمالي، ولد عام ١٩١٣ في مدينة كيتسالتينانغو الغواتيمالية، وهو من عائلة ذات اصول سويسرية، وهو قائد ثورة عام ١٩٤٤ التي اطاحت بحكم الدكتاتور الغواتيمالي أوبيكو، عين عام ١٩٤٩ وزيراً للحرب في حكومة اريفالو، وانتخب رئيساً لغواتيمالا عام ١٩٥٠،اطيح بحكومته بأنقلاب عسكري نظمته ودعمته وكالة المخابرات المركزية الاميركية، توفي عام ١٩٧١ في المكسيك، للتوسع حول حياته والانقلاب العسكري الذي اطاح بحكومته ينظر: قاسم نمر جلوب السعيدي، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه غواتيمالا ١٩٥١-١٩٥٤،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة،٢٠١٤،ص٢٨-١٨٦

(24) - Eric luther and Ted Henken، Op،Cit.،P.45.

(٢٥) – أندرو سنكلير، المصدر السابق، ص١٣.

(٢٦) – المصدر نفسه ؛

- Herbert l. Mathews، Castro Apolitical biography،penguin press published،London،1969، P.78.

(٢٧) – للتوسع حول قيام وكالة المخابرات المركزيه الاميركيه بأسقاط حكومة أربينيز ينظر:

(28) - Memorandum from the deputy Director of Intelligence and Research (Arneson) to the Secretary of State،Washington،12 April 1958، In: foreign Relation United States 1958-1960،Vol.VI، No:47.Pp.77-78.

(٢٩) –**راؤول كاسترو**: عسكري وسياسي كوبي ولد عام ١٩٣١، وهو الأخ الأصغر لكاسترو، واحد الزعماء التاريخيين لثورة الكوبية عام ١٩٥٩، شارك في هجوم المونكادا ١٩٥٣، عين قائداً للقوات المسلحة الكوبية في شباط ١٩٥٩، ونائباً لرئيس الوزراء من ١٩٦٠ – ١٩٧٠، ثم النائب الأول لرئيس الوزراء من ١٩٧٢ –

١٩٧٦، والنائب الأول لرئيس مجلس الدولة ورئيس الوزراء منذ ١٩٧٦، وعُدَّ لتولي رئاسة كوبا خلفاً لفيدل منذ ٢٠٠٨ ثم أصبح رئيساً لكوبا ألان، ينظر : عبد الوهاب ألكيالي، الموسوعة السياسية، ج ٥، ط٢، بيروت – ١٩٩٠، ص ٤١ ؛

-Iraida Aguirrechu،Rual Castro (Seleccion de Discourses Articulos)،Editora Politica،La Habana،1988.

(٣٠) -**فيدل كاسترو**: سياسي كوبي ولد عام ١٩٢٦، وهو الابن الغير شرعي الثالث لوالده كاسترو اليخاندرو روز من الخادمة لينا روز غونزاليس،درس القانون في جامعة هافانا عام ١٩٥٠، قادَ هجوماً فاشلاً على ثكنة المونكادا عام ١٩٥٣. أطاح بحكم الجنرال باتيستا عام ١٩٥٩، أصبح رئيساً لوزراء كوبا في شباط من نفس العام،ظل في منصبه هذا حتى عام ١٩٧٦، عندها اصبح رئيساً لمجلس الدولة ورئيس الجمهورية، اعتمد على الاتحاد السوفيتي حتى سقوط الاخير عام ١٩٩١. للتوسع حول حياته ينظر:

- Sharon M. Hanes and Richard C. Hanes، Cold War Biographies،Volume 1: A.J، New York، 1968، Pp، 82-91;Mark Falcoff، Cuba، The morning After (Confronting Castro Legacy)، the AFL press، Washington D.C،2003، Pp،6-168; Richard Haney Celia Sanches : The Legend of Cuba's Revolutionary Heart، Algora publishing، New York،2005،Pp19-115.

(31)- Van Gosse، Where the Boys Are Cuba، Cold War America and making of a new Life، New York، 1993 ، P.37.

(٣٢) - **حركة ٢٦تموز**:وهي حركة ثوريه أسسها الزعيم الكوبي فيدل كاسترو،ضمت مجموعة من الشباب الثوري الكوبي، الذين يمثلون الجناح اليسار (جناح الكفاح المسلح) في الحزب الأرثوذكسي، الذي شارك الزعيم الكوبي واخيه راؤول كاسترو في الهجوم في السادس والعشرين من تموز عام ١٩٥٣ على ثكنة المونكادا. للتوسع حول الهجوم على ثكنه المونكادا ونتائجه ينظر:

-Larry James Bockman، The Spirit of Mocanda : Fidel Castro's Rise to Power 1953 - 1959، Newyork،1964 ، PP 44- 97.

(٣٣)- **فولجينيسو باتيستا**: سياسي وعسكري كوبي انضم إلى الجيش الكوبي عام ١٩٢١، وتقلد مناصب عسكرية عدة حتى أصبح القائد الأعلى للجيش الكوبي، وأصبح باتيستا رئيساً لكوبا مرتين، الأولى من ١٩٤٠ – ١٩٤٤ والثانية من ١٩٥٢-١٩٥٩، فعندما تنحى عن السلطة عام ١٩٤٤ سافر إلى الولايات المتحدة الأميركية واستثمر أمواله فيها، وبعد أن رجع إلى السلطة عام ١٩٥٢ حكم البلاد حكماً دكتاتورياً ولكن أطيح به على يد كاسترو عام ١٩٥٩، توفي ١٩٧٣ ينظر :

– The New Britannica Encyclopedia، VOL.I، P. 876.

(٣٤)-Van Gosse، Op. Cit.، Pp.35-38.

(٣٥) - هيثم الأيوبي وآخرون، الموسوعة العسكرية،ج١، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت، ١٩٧٧، ص ٤١٨.

(36)- Jane Franklin، Cuba and The United States، Chronological History،sixth Printing، New York،2006، P.16.

(٣٧)- للتوسع حول الدور الذي لعبه الثائر الارجنتيني أرنستو تشي جيفارا في انتصار الثوره الكوبيه خلال مرحلة الكفاح المسلح١٩٥٦-١٩٥٩ ينظر:

- ارنستو غيفارا، مذكرات الحرب الثورية، ترجمة د. فؤاد أيوب وعلي الطور، ط١، دار الفارابي للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٨.

(٣٨)- كان من مظاهر السيطره واستحواذ الشركات الاميركية على الاقتصاد الكوبي المتنامي، هو استحواذها على زراعة وانتاج وتصدير محصولي السكر والتبغ، فضلاً عن سيطرتها على صناعة تكرير النفط وانتاج خدمات الهاتف والكهرباء وغيرها من قطاعات الاقتصاد الكوبي، فقد كانت فوائد وإرباح العمل في تلك القطاعات تذهب في غالبيتها العظمى الى الولايات المتحدة الاميركية، ويصرف قسم منها على مجموعة صغيرة من الاثرياء الكوبيين ذوو الاصول الاجنبية الموالين لسياستها في كوبا. للتوسع ينظر:

- Richard W.Bulliet and Other،The earth and Its peoples، Houghton Mifflin، New York،2003،Pp.16-17

(39)- Richard W.Bulliet and Other، Op،Cit.،P.17.

(40) - Ibid.

(41)-Clifford L. Staten، The History of Cuba، New York، 2003 ، Pp.17-18.

(٤٢)- كوبا الثوره والقانون،مجلة دراسات عربية، العدد ٢، بيروت، كانون الاول، ص١٠٩.

(٤٣)- هـ، أ. روس دك. ب فولف، المصدر السابق، ص ١٥٣.

(44) - Jane Franklin، OP، Cit.، P. 19.

(٤٥) - **مانويل أورتيا**: سياسي ليبرالي كوبي، ولد عام ١٩٠١، قاد حملة مناهضة ضد ماتشادو ١٩٢٥، اختارهُ فيدل كاسترو عام ١٩٥٨ ليكون رئيساً للحكومة الجديدة، اختير عام ١٩٥٩ رئيساً رسمياً لكوبا، توفي عام ١٩٨١ ينظر :

-Manuel Urrtia، The free encyclopedia In : en Wikipedia. Org، P. 10 .

(46)- yuri Pavlov،Soviet-Cuban Alliance 1959-1991،University of Miami North South Center،1996،P.3.

(٤٧) - **نيكيتا خروشييف**: سياسي روسي ولد عام ١٨٩٤، في قرية كالينوفكا الروسية، عمل في الجيش الأحمر بعد ثورة ١٩١٧ وهو أول أمين للجنة الحزبية لمدينة موسكو ١٩٣٥، وهو السكرتير الأول للحزب الشيوعي عام ١٩٥٣، ورئيس مجلس الوزراء من ١٩٥٨ - ١٩٦٤ عندما تم أخراجه من السلطة، للتوسع ينظر :

-The Encyclopedia Britannica،Vol،10.Chicaco،1975،PP.455-458.

(48) -Qouted In: yuri Pavlov،Op،Cit.،P.3.

(49) -Ibid.

(٥٠)- **خوسيه ميرو كاردونا**: سياسي كوبي، ولد عام ١٩٠٢، شغل منصب رئيس الوزراء لمدة ستة أسابيع عام ١٩٥٩، استقال من منصبه هذا في ١٣ شباط ١٩٥٩، وفي تموز عام ١٩٦٠ لجأ الى الولايات المتحدة، وفي عام ١٩٦١ أصبح رئيس مجموعة من المنفيين الكوبيين (رئيس المجلس الثوري) للإطاحة بحكومة كاسترو، توفي في بورتوريكو ١٩٧٤ ينظر :

-Jose Miro Cardona، The free encyclopedia In : en Wikipedia. Org، P. 1.

(51) - Telegram from the Embassy in Cuba to the Department of State،24 February 1959، In : F.R.U.S 1958-1960، Vol.VI، No:251،P.399.

(52) - Ibid.

(53)- Despatch from the Embassy in Cuba to the Department of State،18 February 1959،In: F.R.U.S 1958-1960، Vol.VI، No:253،P.403.

(54)- Peter Colvocoressi،World Politics Since 1945،Ed:3،Longman Published،London،1975،P.471.

(55) - Bay of Pigs Invasion،Playa Giron A chronology of events Quoted In: The National Security Council Archive bay of Pigs A chronology،Pp.2-3.

(56)-F. Castro speeches، D." On the promulgation of the Agrarian Law"، 17 May 1959، In: In: Fidel Castro speeches Data Base-LANIC،1959-1996،In: http://lanic.utexas.edu./la/cb/cuba/castro. PP. 1-6

(٥٧)- للتوسع في قانون الاصلاح الزراعي الذي طبقته الأدارة الأميركية في اليابان ينظر :

كاظم هيلان محسن السهلاني، سياسة الاحتلال الأميركي في اليابان ١٩٤٥ - ١٩٥٢، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة، كلية التربية. ٢٠٠٨، ص ٢٢٥ - ٢٢٦.

(٥٨) - لتوسع حول كيفية سداد سندات الحكومة في تايوان ينظر: شن شنغ، الإصلاح الزراعي في تايوان، شركة النشر الصينية، تايبيه، تايوان - ١٩٦٦، ص١٧ - ١٨.

(59)- Jane Franklin،Op،Cit،.P.21.

(٦٠)- نقلاً عن : مؤمن المحمدي، جيفارا (شخصيات صنعت التاريخ)، دار الكنوز للنشر، القاهرة،٢٠٠٧،ص١٣٢.

(٦١) - نقلاً عن : اندرو سنكلير، المصدر السابق، ص ٦٦

(٦٢) - ي.لابرتسكي، وجهة نظر سوفياتية في حياة أرنستو تشي جيفارا، ترجمة: حكمت شبر، مجلة دراسات عربية، العدد ٩، بيروت، تموز ١٩٧٥،ص٨٨.

(63)- Telegram from the Embassy in Cuba to the Department of State،23 October 1959، In : F.R.U.S 1958-1960، Vol.VI، No:377،P.639.

(64) - Marcel Dunan and Poul Homly، Modern history from 1500 to the Present day،Ed:3،London،1967،P.404.

(65)- T.N.A.F.O :371/139915،AK 10316/1، Cuba،united Arab Republic Relation embassy Havana،To: Foreign Office،20 July 1959.

(66)- Helen Yaffe، Che Guevara، The Economics of Revolution، London، 2009،. P. 41.

(67)- Aleksander Fursenko and Timothy Naftial، " One Hill of a Gamble "، Khrushchev، Castro and Kennedy 1958 - 1964، New York، 1994 ، P. 21.

(68) - T.N.A.F.O :371/139915،AK 10316/1، Cuba،united Arab Republic Relation British Embassy Havana،To: Foreign Office London،20 July 1959.

(69) - Memorandum Of Discussion at the Meeting of the National Security Council، Washington،25 June 1959، In : F.R.U.S 1958-1960، Vol.VI، No:121،P..

(70) - T.N.A.F.O :371/139915،AK 10316/1، Cuba، Good Will Mission،to Visit to Burma،by Dr.Che Guevara from: British Embassy Havana،To: Foreign Office London، No:1035/2/29،12 August 1959.

(71)- Jane Franklin، OP، Cit.، P.23.

(72)- Aleksander Fursenko and Timothy Naftial،Op،Cit.،P.21.

(73) - Thomas Paterson، American Foreign Relation. A history to 1920، Boston 2000، Pp.84-85.

(٧٤) - عقد الاتحاد السوفييتي مع دول اوربا الشرقية معاهدات صداقة وتحالف ادت الى اقامة حلف وارسو عام ١٩٥٥ مما ادى الى عسكرة المجتمع الدولي، للتوسع ينظر: عبد الخالق عبد الله، العالم المعاصر والصراعات الدولية، الكويت،١٩٨٩، ص٤٣-٧٠؛ ابراهيم سعيد البيضاني، تاريخ العالم المعاصر١٩١٤-١٩٥٨،بغداد، ٢٠٠٤، ص ١٠٣- ١٢٥

(75) - Aleksander Fursenko and Timothy Naftial،Op،Cit.،Pp.22-23.

(٧٦) - **روح كامب ديفيد** :أطلق مصطلح روح كامب ديفيد، على مشروع السلام الذي طرحه رئيس الوزراء السوفييتي نيكيتا خروشييف أثناء زيارته للولايات المتحدة في أيلول ١٩٥٩ أمام أعضاء الجمعية العامة للأمم المتحدة، وأكده في إثناء لقائه الرئيس أيزنهاور، فقد تضمن هذا المشروع التأكيد على ضرورة إنهاء الحرب الباردة بالطرق السلمية، وتحقيق التوازن بين القوى الكبرى، وتقليل الإنفاق العسكري وحظر صنع الأسلحة النووية وتجريبها في البر والبحر. للتوسع حول المشروع ينظر :

-Sergei Khrushchev، Memories of Nikita Khrushchev، Vol، 2 (1945 - 1964). The Pennsylvania state University، 2006 ، PP. 481 - 517 ; William Taubman، Sergei Khrushchev and Abbott Gleason Nikita Khrushchev، Translated by David Gehernbeck، Yale University press، 2000 ، PP. 221، 223-264، 264 - 294، 295 ; View book. D Wight Eisenhower، In the spirit of Camp David، President Eisenhower Hopes to End the Cold War، New York، 1993، In :http:// WWW. Abaa. org /books / 25779042. htm.

(77) - Aleksander Fursenko and Timothy Naftial،Op،Cit.،Pp.22-23.

(78) - T.N.A.F.O :371/139915،AK 10216/8، Cuba، Foreign Policy Report on for of Africa،Asia and Yugoslavia by Major Ernesto Che Guevara،from: British Embassy Havana،To: Foreign Office London،

(79)- Ibid.

(80) - Aleksander Fursenko and Timothy Naftial،Op،Cit.،Pp.22-23.

(81) - Ibid،P.24.

(82) - Ibid،P.25.

(٨٣) - **الحرب الباردة** :وهي مجموعة المواقف والسياسات التي تبنتها الدولتان العظميان في العالم بعد الحرب العالمية الثانية وهما الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد السوفييتي المعادية لبعضهما البعض، التي تهدف للحد من قوة ونفوذ وتأثير كل طرف على الأخر، ويكون ذلك من خلال خلق تفوق عسكري وسباق تسلح، واستخدام الاقتصاد والإعلام والحرب النفسية وتكوين التحالفات الإقليمية والدولية، فضلاً عن التدخل المباشر وغير المباشر في المنازعات الإقليمية وهو ما يعرف (بالحرب بالنيابة والوكالة) وأول من أطلق مصطلح (الحرب الباردة) هو المفكر الأميركي برنارد باروخ، ينظر :

-Michael Dock rill and Michael F. Hopkins،The Cold War،1945-1991،London،2006;Robert McMahon، Cold War (Avery short Introduction)،Oxford university press،2003; Clifford L.Staten،Op،Cit.،P.66.

(84) - Aleksander Fursenko and Timothy Naftial،Op،Cit.،P25.

(85) - T.N.A.F.O :371/139405،AK 1051/145، Cuba، Political Situation، from: British Embassy Havana،To: Foreign Office London،28 October 1959.

(86) - Aleksander Fursenko and Timothy Naftial،Op،Cit.،P24.

(٨٧) - **الكسندر الكسييف**: جاسوس سوفييتي ولد عام ١٩١٣، أكمل دراسته في جامعة موسكو أذ درس اللغة الاسبانية والفرنسية، التحق بالمخابرات السوفيتية عام ١٩٤١، عمل لصالح المخابرات في إيران وفرنسا

من ١٩٤٢ – ١٩٤٤ ثم بقي في فرنسا حتى عام ١٩٥١، وفي عام ١٩٥٩ أرسل إلى كوبا للتفاوض مع كاسترو حول سبل التعاون بين حكومته وكوبا. ينظر:

-Alksander Alekseev، The free encyclopedia In : en Wikipedia، org. P. 1.

(88)- yuri Pavlov ،Op،Cit.، P.5.; Aleksander Fursenko and Timothy Naftial،Op،Cit.،P26.

(89) - Ibid.

(٩٠) – **انستاس ميكويان**: سياسي سوفييتي ولد في أرمينيا ١٨٩٥، انضم الى الحزب البلشفي في عمر العشرين، أصبح عضواً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي عام ١٩٢٣، بعد أن دعم ستالين لخلافة لينين. عين وزيراً للتجارة عام ١٩٢٦، ثم رئيساً لمجلس الوزراء عام ١٩٤٦، ثم دعم خروشيف لخلافة ستالين عام ١٩٥٣، عين نائباً لرئيس وزراء خروشيف عام ١٩٥٨، توفي عام ١٩٧٨. ينظر :

– عبد الوهاب الكيالي وأخرون،الموسوعة السياسية، ج٦، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،١٩٩٠،ص٥١٧.

(91) - Aleksander Fursenko and Timothy Naftial،Op،Cit.،P29.

(92) - Helen yaffe،Op،Cit.،P.25.

(93) - Telegram from the Embassy in Cuba to the Department of State،26 November 1959، In : F.R.U.S 1958-1960، Vol.VI، No:399،P.680-681.

(٩٤)– **آلن دالاس**: سياسي أمريكي ولد عام ١٨٩٣، عمل خلال الحرب العالمية الثانية في مكتب الخدمات الإستراتيجية في بيرن في سويسرا، آذ كان يتجسس لصالح بلاده على خطط ألمانيا النازية خلال الحرب، أصبح مديراً لوكالة المخابرات المركزية من ١٩٥٣ – ١٩٦١، وفي عهده نجحت الوكالة من إزالة حكومة محمد مصدق في إيران ١٩٥٣، وحكومة جاكوبو اربينيز في غواتيمالا ١٩٥٤، تعرض إلى حملة انتقادات بعد فشل عملية خليج الخنازير، فتمت أقالته وتعيين ماكون توفي عام ١٩٦٩ ينظر :

- Allen Dulles Wikipedia، The free encyclopedia In : en Wikipedia. Org،PP 1-2.

(95) - Memorandum Of Discussion at the 462th Meeting of the National Security Council، Washington،2 December 1959، In : F.R.U.S 1958-1960، Vol.VI، No:402،P.683.

(٩٦) –ريكاردو روخو، تشي غيفارا حياته وموته، دار الطليعة للنشر، بيروت، ١٩٦٨،ص٩٩.

(97) - British and Foreign State Papers 1959-1960،Statement by President Eisenhower on United States Policy for ward Cuba،Washington،26th January 1960.In: F.R.U.S 1958-1960، Vol.VI، No:400،P.701-703.

(98) -Yuri Pavlov،Op،Cit.، P.7.

(99) -Richard Crockett، The fifty Years War، the United state and the Soviet Union in world Politics 1941 - 1991، New York،1995، P. 195 ;Peter Calvocoress،Op،Cit.،P.472.

(100)- yuri Pavlov ،Op،Cit.، P.8.

(101)- Ibid; I. Shatalov،The Soviet Union and Under Developed Countries،International Affairs،Moscow،1961،P.71

(102) -T.N.A.F.O:371/148296،AK 153/51،Oil Cuba، from: British Embassy Havana،To: Foreign Office London،29 June 1960.

(١٠٣) - يوسف عبده سعيد، كوبا في غمرة الكفاح الوطني، دار المعارف للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٦١،ص٨٢.

(104)- Lucia Valle Hidalgo، La Revolution De Octuber La Revlucion Cubana،Editora Politica،La Habana،1987،P.284.

(105) - Maria Del Carmen Ariet،Che Pensamiento Politico،Editor a political،La Habana،1988، P.98.

(١٠٦)- نقلاً عن : عبد القادر البريفكاني، المحررون (اعظم قادة القرن العشرين)، دار الاهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠١،ص٥٠٣.

(١٠٧) - تشي غيفارا. بعد انتصار الثورة، ترجمة:فؤاد ايوب وعلي الطود، دار الفارابي، بيروت، ١٩٩٨وص٣١.

(١٠٨) - ريكاردو روخو، تشي غيفارا حياته وموته، دار الطليعة للنشر، بيروت، ١٩٦٨، ص٩٩;

-Memorandum of Discussion ، white House، Washington 6 July 1960، In: F.R.U.S.1958-1960،Vol،VI،No.544 ، PP.979 - 980 .

(109)- T.N.A.F.O: 371/148316،Ak 1630/1، Interview with Che Guevara، from: British Embassy Havana،To: Foreign Office London، 6 August 1960 .

(110)- Notes on the Secretary of State's Staff Meeting،Department of State، Washington،16 March 1960، "، In: F.R.U.S.1958-1960،Vol،VI،No. 480 PP. 861 - 862.

(111)- Memorandum of a conference with the president White House، Washington، 13 October 1960، In: F.R.U.S. 1958-1960، Vol. VI، No. 590، PP. 1084-1087.

(112)- Ibid،PP. 1084-1087.

(١١٣) - جريدة البلاد، العدد ٥٧٧١، بغداد، ١ نيسان ١٩٦٠.

(114) - T.N.A.F.O: 371/148326،Ak 1742/5، Political Situation، from: British Embassy Havana،To: Foreign Office London، 27 October 1960 .

(115)- Memorandum of Discussion at the 472d Meeting of national Security Council، Washington، 29 December1960، In: F.R.U.S. 1958-1960، Vol. VI، No. 626، P.1187-

(116)-Editorial Note، 29 December1960، In: F.R.U.S. 1958-1960، Vol. VI، No. 627، P.1188

(117) - Ibid.

(١١٨)- عبد الحليم حمود، غيفارا، دار المؤلف للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٠، ص٤٦.

(١١٩) – تشي غيفار، بعد انتصار الثورة، ص٥٣.

(120) - Editorial Note، 29 December1960، In: F.R.U.S. 1958-1960، Vol. VI، No. 627، P.1188

(١٢١) – تشي غيفارا، بعد انتصار الثورة، ص ٥٦.

(١٢٢) – **عملية خليج الخنازير**: وهي العملية الفاشلة التي نفذها لواء الكوبي (لواء ٢٥٠٦) الذي دبرته وكالة المخابرات المركزية لغزو كوبا واسقاط نظام فيدل كاسترو، بدأ التخطيط لها في ١٧ آذار عام ١٩٦٠ عندما وافق الرئيس الأميركي دوايت ايزنهاور على مقترح الوكالة بدعم المعارضة الكوبية ضد نظام كاسترو، ونفذت في ١٧ نيسان ١٩٦١ عندما أصدر الرئيس الأميركي كنيدي أوامره ببدء الهجوم، وانتهت بعد ٧٢ ساعة في ١٩ نيسان بهزيمة اللواء الكوبي على يد القوات المسلحة الكوبية بعد أن كبدته خسائر جسيمة بقتل ١١٤ مهاجماً كوبي وأسر ١١٨٩ مهاجم من أفراد اللواء. للمزيد من التفاصيل عن العملية ينظر:

- Howard Jones، Bay of Pigs، Oxford، University Press، 2008; Peter Kornbluh، Bay of Pigs Declassified، The Secret CIA Report on the invasion of Cuba، New York، 1998; Peter Wyden، Bay of Pigs "The Untold Story" New York، 1979.

(١٢٣)- للتوسع حول عمليه خليج الخنازير واسباب هزيمة القوات المهاجمة (قوات لواء ٢٥٠٦) على يد القوات الكوبية ينظر:

- J. Hawkins، Record of paramilitary Action Against the Castro Government of Cuba 17 March 1960 - May 1961،New York،1992; Joe R. English، The Bay of Pigs : A struggle for Freedom، Virginia، 1984.

(١٢٤) – عادل الجوجري، فيدل كاسترو(الاب الروحي للثورة ومحررأمريكا اللاتينية)،دار الكتاب العربي،٢٠٠٧،ص١٧١.

(125)- Memorandum of Conversation، a May 1961 In: F.R.U.S. 1961-1962، Vol. X، No. 212، P. 451.

(126) - Memorandum Prepared in the Office of Current Intelligence، Central Intelligence Agency، Washington، July 3، 1962،In: F.R.U.S. 1958-1960، Vol. VI، No. 349.

(١٢٧) – نخلة مطران، اوراق من حياة قائد شيوعي. (د.م)، ١٩٩٨، ص ٢٥٧.

(١٢٨) – سافيريو تيتينو، تاريخ الثورة الكوبية(عرض وتحليل سياسي وايديولوجي لتطور الثورة الكوبية والحركة الثورية في امريكا اللاتينية) ترجمة فؤاد ايوب، دار الحقيقة للطباعة والنشر، بيروت،١٩٧١،ص٢٥٧.

(129) T.N.A.F.O :371/162424،AK 1638/1،Visit To Soviet Union Of Guevara and Aragon، from: British Embassy Havana،To: Foreign Office London، No:1659، 31 August 1962.

(130)-Ibid.

(١٣١) – حسن حمدي، المصدر السابق،ص١٧١.

(١٣٢) – مؤمن المحمدي، المصدر السابق، ص١٨٢

(133) T.N.A.F.O :371/162424،AK 1638/1،Visit To Soviet Union Of Guevara and Aragon، from: British Embassy Havana،To: Foreign Office London، 4 September 1962 .

(134(- Simon Reid -Hanry،Op،Cit.،P254.

(135) - Ibid.

(١٣٦) – أنطوان نعيم، غيفارا (النضال والفداء)، دار كتابنا للنشر والتوزيع، بيروت،٢٠٠٩،ص١١٢.

(١٣٧) – **أزمة الصواريخ الكوبية**: تسمى أزمة الصواريخ الكوبية في الولايات المتحدة وأزمة الكاريبي في الاتحاد السوفيتي، وتعرف أيضاً (أزمة أكتوبر)، بدأت الأزمة في ٨ تشرين الأول عام ١٩٦٢، ووصلت ذروتها في ١٤ تشرين الأول، عندما اكتشفت صور استطلاعية التقطتها طائرة التجسس الأميركية لوكهيد U-2، قواعد لصواريخ سوفيتية نووية أرض-أرض قيد الانشاء في كوبا، وعلى اثر ذلك عقدت الحكومة الأميركية سلسلة اجتماعات لمناقشة اتخاذ قرار ضد كوبا، ففي البداية وتحديداً ١٦ تشرين الأول استعدت الولايات المتحدة الأميركية لتوجيه ضربة عسكرية شاملة لكوبا، ولكنها قررت في ٢٢ من نفس الشهر فرض حظراً بحرياً عليها، انتهت الأزمة في ٢٧ تشرين الأول عندما توصل كل من الرئيس الأميركي جون كنيدي وأمين عام الأمم المتحدة يوثانت الى اتفاق مع الاتحاد السوفيتي على إزالة القواعد والصواريخ النووية من كوبا شريطة تعهد الولايات المتحدة بعدم غزو كوبا وان تقوم بإزالة بشكل سري الصواريخ البالستية المسماة جوبير من تركيا. للتوسع ينظر: أميرة رشك لعيبي، أزمة الصواريخ الكوبية عام ١٩٦٢ وأثرها على العلاقات –السوفيتية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠٠٧، ص٥٤-١٩٧.

(138)- Memorandum " U-2 Over Flights of Cuba"، 29 August to 14 October 1962، 27 February 1963، In: CIA Documents on the Cuban Missile Crisis، No. 45، P.127.

(١٣٩) – **جون فيتزجيرالد كيندي**:سياسي أميركي ولد عام ١٩١٧، وهو الرئيس الخامس والثلاثون للولايات المتحدة الاميركية، شارك في الحرب العالمية الثانية وعرف بشجاعته الفائقة، أصبح عضواً في مجلس النواب الاميركي ممثلاً عن ولاية ماساشوستس للمدة من ١٩٤٧ الى ١٩٦٠، انتخب رئيساً لبلاده في ٢٧ تشرين

الثاني ١٩٦٠، وقعت خلال عهده احداثاً وازمات خطيرة خلال الحرب الباردة منها التنفيذ الفاشل لعملية خليج الخنازير١٩٦١، وازمة الصواريخ الكوبية ١٩٦٢، وبناء جدار برلين، وغزو الفضاء الخارجي وتصاعد وتيرة الحرب الفيتنامية،اغتيل عام ١٩٦٣ في ولاية دالاس. للتوسع حول حياتة ينظر:

-Jerry kroth،Conspiracy in Camilot: The Camilote of the Assassination of Jhon Fitzgerald Kennedy،Algora Publishing،New York،2003،P.320;Cathrin Corley Anderson،John F. Kennedy،U.S.A.،2004،Pp.7-108;John A. Barnes John F. Kennedy on Leadership: The Lessons and Legacy of A President، new York. 2005، Pp.9-208.

(140) - Robert Divine، A.، The Cuban Missile Crisis، Chicago، 1971.Pp.56-57

(١٤١) – ج، أن جيير، أمير حرب العصابات (القصة الغير معلنة لفيدل كاسترو)، ترجمة أسامة عبد الحليم زكي، ط ١، دار قرطبة للنشر والتوثيق والأبحاث، بيروت، ١٩٩٣،ص٣١٩

قائمة المصادر والمراجع

اولاً/ الوثائق غير المنشورة:

١. الارشيف الوطني/لندن

-The National Archives -London، -Record of the Foreign Office

F.O :International Political Situation in Cuba 1959-1962

ثانياً/ الوثائق المنشورة:

١.الوثائق الأميركية:

اولاً/وثائق وزارة الخارجية الاميركية:

1.Department of State، Foreign Relations of the United States 1958-1960، Vol. X (Cuba)،(Washington-1992)

– حصل الباحث على هذه الوثائق من الانترنت على الموقع الآتي:

http://www.digital.wisc.eda/1711.di/FRUS.FRUS195860v06

2.Department of State، Foreign Relations of the United States 1961 - 1963، Vol. X (Cuba) 1961 - 1962،(Washington-1996).

- حصل الباحث على هذه الوثائق من الانترنت على الموقع الآتي:

http://www.fas.org/irp/ops/policy/docs/FRUSX/indes.html.

ثانياً/ وثائق المخابرات الأمريكية:

MeAuliffe، Mary S. (ed.)، CIA. Documents on the Cuban Missile Crisis 1962، Washington، 1992.

٢.الوثائق الكوبية:

الوثائق الكوبية باللغة الإنكليزية:

1.Fidel Castro History Archive.،

-حصل الباحث على هذه الوثائق منشورة على الإنترنت على الموقع الآتي:

http://www.marxists.org/history/cubaarchive/castro/1962/11/02. htm

ثانياً/ الكتب الوثائقية:

-Peter Kornbluh، Bay of Pigs Declassified، The Secret CIA Report on the invasion of Cuba، New York، 1998

ثالثاً/ الاطاريح والرسائل الجامعية:

١- أميرة رشك لعيبي، أزمة الصواريخ الكوبية عام ١٩٦٢ وأثرها في العلاقات الأمريكية-السوفييتية،أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٧.

٢-قاسم نمر جلوب السعيدي، سياسة الولايات المتحدة الاميركية تجاه غوايتمالا ١٩٥١-١٩٥٤، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة،٢٠١٤.

-كاظم هيلان محسن السهلاني، سياسة الاحتلال الأميركي في اليابان ١٩٤٥ - ١٩٥٢، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة، كلية التربية. ٢٠٠٨.

رابعاً: الكتب العربية والمعربة:

١- ابراهيم سعيد البيضاني، تاريخ العالم المعاصر١٩١٤ -١٩٥٨، بغداد، ٢٠٠٤.

٢- ارنستو غيفارا، مذكرات الحرب الثورية، ترجمة د. فؤاد أيوب وعلي الطور، ط١، دار الفارابي للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٨.

٣-أندرو سنكلير، غيفارا، ترجمة: ماهر الكيالي،ط٤، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،١٩٧٩.

٤- أنطوان نعيم، غيفارا (النضال والفداء)، دار كتابنا للنشر والتوزيع، بيروت،٢٠٠٩.

٥- تشي غيفارا. بعد انتصار الثورة، ترجمة: فؤاد ايوب وعلي الطود، دار الفارابي، بيروت، ١٩٩٨.

٦- سافيريو تيتينو، تاريخ الثورة الكوبية (عرض وتحليل سياسي وايديولوجي لتطور الثورة الكوبية والحركة الثورية في امريكا اللاتينية) ترجمة فؤاد ايوب، دار الحقيقة للطباعة والنشر، بيروت،١٩٧١.

٧- عوني صادق، في الذكرى الثالثة لاستشهاد جيفارا، مجلة الدراسات العربية،العدد١٢، بيروت، تشرين الاول ١٩٧٠.

٨- أ.غروس، ك.ب.ڤولف، ارنستو جيفارا(احلامي لا تعرف حدوداً)، ترجمة: نبيل الخطيب، مراجعه: نديم علاء الدين.ط١،دار الفارابي للنشر، بيروت، ٢٠٠١، ص١٠٩.

٩-أرنستو جيفارا، يوميات دراجه ناريه، ترجمة: صلاح صلاح، مراجعة: محمد أحمد السويدي،(د.م)،(د.ت).

١٠- حازم النجار، جيفارا، المؤسسه المصريه للنشر والتوزيع، القاهره،٢٠٠٩.

١١- حسن حمدي، تشي جيفارا (نهاية بطل وميلاد أسطوره)، دار الكتاب العربي، دمشق، ٢٠٠٧.

١٢- ريكاردو روخو، تشي غيفارا حياته وموته، دار الطليعة للنشر، بيروت، ١٩٦٨.

١٣- سلفادور دي مادارياجا، امريكا اللاتينية بين النسر والدب،ترجمة: حسين الحوت، مراجعه : حمدي الحافظ، القاهرة،١٩٩٣.

١٤-شن شنغ، الإصلاح الزراعي في تايوان، شركة النشر الصينية، تاييه، تايوان - ١٩٦٦.

١٥-عادل الجوجري، فيدل كاسترو(الاب الروحي للثورة ومحرر أمريكا اللاتينية)،دار الكتاب العربي،٢٠٠٧.

١٦عبد الحليم حمود، غيفارا، دار المؤلف للنشر، بيروت،٢٠١٠.

١٧-عبد الحليم حمود،غيفارا، دار المؤلف للنشر والتوزيع،بيروت،٢٠١٠.

١٨-عبد الخالق عبد الله، العالم المعاصر والصراعات الدولية، الكويت،١٩٨٩.

١٩-عبد القادر البريفكاني، المحررون (اعظم قادة القرن العشرين)، دار الاهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠١.

٢٠-مؤمن المحمدي، جيفارا(شخصيات صنعت التاريخ)، دار الكنوز للنشر، القاهرة،٢٠٠٧.

٢١- نخلة مطران، اوراق من حياة قائد شيوعي. (د.م)، ١٩٩٨،.

٢٢- يوسف عبده سعيد، كوبا في غمرة الكفاح الوطني، دار المعارف للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٦١.

خامساً: الكتب الإنكليزية والكتب المترجمة إلى اللغة الإنكليزية:

1. -Aleksander Fursenko and Timothy Naftial، " One Hill of a Gamble "Khrushchev، Castro and Kennedy 1958 - 1964، New York، 1994.
2. Cathrin Corley Anderson،John F. Kennedy،U.S.A.،2004.
3. Clifford L. Staten، The History of Cuba، New York، 2003.
4. D Wight Eisenhower، In the spirit of Camp David، President Eisenhower Hopes to End the Cold War، New York، 1993.
5-Elsa Blaquier Ascana،seguidores De Un Sueno،Ciudad de la Habana،2007.
6. Eric luther and Ted Henken،The life and Work Che Guevara،Alpha Published،New York،2001.
7- Fernando Lizarraga،Principios de Justicia en La pensamiento de Ernesto Che Guevara،de La lesis doctoral de fendida،en La Faculted de Ciencias socias،(dela University de Buenos Aires)،2004.
8- Herbert l. Mathews، Castro Apolitical biography،penguin press published،London،1969.
9-Iraida Aguirrechu،Rual Castro (Seleccion de Discourses Articulos)،Editora Politica،La Habana،1988.
10- I. Shatalov،The Soviet Union and Under Developed Countries،International Affairs،Moscow،1961.
11-Jane Franklin، Cuba and The United States، Chronological History،sixth Printing، New York،2006.
12-Jerry kroth،Conspiracy in Camilot: The Camilote of the Assassination of Jhon Fitzgerald Kennedy،Algora Publishing،New York،2003.
13- Jorge G.Castaneda،Companero (The Life and Death of Che Guevara)،Bloom Buvy Subury Published، London،(D.N).

14-Jorge G. Castaneda.Che Gueveara (Biogrophio)،suhrkamp Taschenbuch،Germany،1997.

15-John A. Barnes John F. Kennedy on Leadership: The Lessons and Legacy of A President، new York. 2005.

16-Larry James Bockman، The Spirit of Mocanda : Fidel Castro's Rise to Power 1953 - 1959، Newyork،1964.

17- Lucia Valle Hidalgo، La Revolution De Octuber La Revlucion Cubana،Editora Politica،La Habana،1987.

18 -Marcel Dunan and Poul Homly، Modern history from 1500 to the Present day،Ed:3،London،1967.

19-Maria Del Carmen Ariet،Che Pensamiento Politico،Editor a political،La Habana Howard Jones، Bay of Pigs، Oxford، University Press، 2008.

20-Mark Falcoff، Cuba، The morning After (Confronting Castro Legacy)، the AFL press، Washington D.C،2003، Pp،6-168.

21-Michael Dock rill and Michael F. Hopkins،The Cold War،1945-1991،London،2006.

22-Richard Crockett، The fifty Years War، the United state and the Soviet Union in world Politics 1941 - 1991، New York،1995.

23-Richard Haney Celia Sanches : The Legend of Cuba's Revolutionary Heart، Algora publishing، New York،2005.

24-Richard W.Bulliet and Other،The earth and Its peoples، Houghton Mifflin، New York،2003.

25-Robert McMahon، Cold War (Avery short Introduction)،Oxford university press،2003.

26- Robert Divine، A.، The Cuban Missile Crisis، Chicago، 1971.

27- Sergei Khrushchev، Memories of Nikita Khrushchev، Vol، 2 (1945 - 1964). The Pennsylvania state University، 2006.

28-Sharon M. Hanes and Richard C. Hanes، Cold War Biographies،Volume 1: A.J، New York، 1968.

29- Simon Raid -henry،Fidel and Che، A Revolutionary friendship،Company Walker Publishd،New York،2009.

30-Thomas Paterson، American Foreign Relation. A history to 1920، Boston 2000.

31-Tieve،H.A.G. and Other،Attention deficit hyperactivity the behavior of Che Guevara، Jouranl of Clinical Newvroscience،Vol.16،September 2009.

32-Peter Colvocoressi،World Politics Since 1945،Ed:3،Longman Published،London،1975.

33-Peter Wyden، Bay of Pigs "The Untold Story" New York، 1979.

34- Van Gosse، Where the Boys Are Cuba، Cold War America and making of a new Life، New York، 1993.

35- William Taubman، Sergei Khrushchev and Abbott Gleason Nikita Khrushchev، Translated by David Gehernbeck، Yale University press، 2000

36-yuri Pavlov،Soviet-Cuban Alliance 1959-1991،University of Miami North South Center،1996.

سادساً: المقالات والبحوث العربية:

١-ألبرتو جرانادو، مع جيفارا في أمريكا اللاتينية، مجله دراسات اشتراكية، العدد ١٢، القاهرة، كانون الاول ١٩٨٧،.

٢-.....، - كوبا الثورة والقانون، مجلة دراسات عربية، العدد ٢، بيروت، كانون الاول.

٣- ي.لابرتسكي، وجهة نظر سوفياتية في حياة أرنستو تشي جيفارا، ترجمة: حكمت شبر، مجلة دراسات عربية، العدد ٩، بيروت، تموز ١٩٧٥.

سابعاً :المقالات والبحوث الأجنبية:

-Bay of Pigs Invasion،Playa Giron A chronology of events Quoted In: The National Security Council Archive bay of Pigs A chronology.

ثامناً: الصحف العربية:

- جريدة البلاد، العدد ٥٧٧١، بغداد، ١ نيسان ١٩٦٠.

تاسعاً: الموسوعات :

أ/الموسوعات باللغة العربية:

١- عبد الوهاب الكيالي وأخرون، الموسوعة السياسية، ج١، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٩.

٢- عبد الوهاب ألكيالي وأخرون، الموسوعة السياسية، ج ٥، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٠.

٣- عبد الوهاب الكيالي وآخرون، الموسوعة السياسية، ج٦، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،١٩٩٠.

٤- محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، ج١، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٧.

٥- هيثم الأيوبي وآخرون، الموسوعة العسكرية، ج١، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٧.

ب/ الموسوعات باللغة الانكليزية:

1.The New Encyclopedia Britannica، 15th edition، Vols. Iv، Chicago، 1975.

2.Wikipedia، the free encyclopedia، Cited in:http://en.wikipedia.org.

3.encyclopedia Britannica، In: www.Britannica.com